Engineering Research Journal
journal homepage: https://erj.journals.ekb.eg/

نحو معايير مستدامة لإحياء جماليات العمران بالمدن العربية

فرج محمد زكي عبد النبي[1،2،*]

[1]أستاذ مساعد بقسم العمارة - كلية الهندسة بالمطرية - جامعة حلوان - القاهرة – مصر.

[2]أستاذ مشارك بقسم العمارة - كلية الهندسة والعمارة - جامعة أم القري - مكة المكرمة – السعودية.

[*]Corresponding author E-mail: faragzaki2002@yahoo.com- fmabdelnaby@uqu.edu.sa

الملخص: تأثرت الجماليات العمرانية نظراً للتطور السريع في التشكيل المعماري والعمراني للمدينة العربية، والعوامل التي ساهمت في نشأتها وتكوينها على مر العصور، بالإضافة لتأثير الظروف المستحدثة على تشكيل عمران المدينة العربية في مراحل تطورها بسبب التغيرات التقنية والتكنولوجية والثورة العلمية، كذلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناتجة عن الحداثة والعولمة التي أوجدت نوع من التغيير على الثقافة المحلية وذوبانها في خضم المتغيرات العالمية، وما تتبعها من فرض أفكار غربية من خلال الحملات الأجنبية أو تبنى بعض النظريات التي لا تتناسب مع الظروف المحلية للمجتمعات العربية، الأمر الذي أدى إلى التغيير بالهوية المعمارية والعمرانية وعدم استدامة المفردات الجمالية لعمران المدن العربية، يهدف البحث من خلال منهج علمي استقرائي تحليلي إلى دراسة وتحليل مظاهر التغير بجماليات التشكيل المعماري والعمراني للمدينة العربية من جانب، وما طرأ عليها خلال الامتدادات العمرانية التي واكبت النمو على مر العصور أو إنشاء مدن جديدة كنوع من إدارة النمو العمراني لبعض المناطق العمرانية من جانب أخر، وقياس مدى استدامة وإحياء الجماليات المعمارية والعمرانية منها والمستحدثة بهدف الوقوف عند أهم العوامل والمؤثرات لإقرار طابع عمراني يستلهم مقوماته التشكيلية والجمالية من ملائمة الظروف البيئية المحلية وعدم تجاهل تأثير المتغيرات العالمية علي استدامة جماليات العمران، يعتمد البحث في جانبه النظري لدراسة وتحديد أبعاد المشكلة وتحقيق الأهداف المنشودة على الدراسات العمرانية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية والتي تناقش بشكل مباشر نشأة وتكوين جماليات المدينة العربية وما طرأ عليها من تغيير على مر العصور، كما يعتمد البحث في جانبه التطبيقي على رصد التطور لحركة العمران في المدن العربية ولكونها حاضنة لمعظم الأنماط والتشكيلات المعمارية والعمرانية المستدامة، يعرض البحث من خلال مراحله المختلفة إلى استخلاص بعض المقترحات والنتائج والتوصيات التي تنشد في مضمونها إلى طرح معايير مستدامة لإحياء جماليات التشكيل المعماري والعمراني للمدينة العربية بأوضاعها الحالية ومحاولة إبراز الجوانب الإيجابية لجماليات العمران، بهدف استنباط الأسس والمعايير المستدامة التي نشأ عليها عمران المدن العربية وحقق معدلات عالية من الرضا لساكنيها ، مع محاولة الاستفادة من مقتضيات العصر بما لا يؤثر سلباً على استدامة جماليات الهوية المعمارية والعمرانية والثقافية والاجتماعية للمدن العربية، ذلك من خلال طرح نموذج قياسي يشمل المعايير المستدامة لإحياء الجماليات العمرانية بالدول العربية، ومن ثم تطبيق تلك النموذج عل منطقتي الدراسة لقياس مدي تحقيق تلك العينات

DOI: 10.21608/erj.2024.331757.1128
Received 28 October 2024; Received in revised form 28 October 2024; Accepted 17 December 2024
Available online 01 March 2025

للنموذج القياسي من خلال تحليل النتائج وعمل مقارنات إحصائية بطريقة الأعمدة البيانية، ذلك لإثبات وتأكيد صحة المعايير المقترحة لإحياء الجماليات العمرانية بالمدن العربية .
الكلمات المفتاحية: جماليات العمران - المدينة العربية - الإحياء العمراني - التصميم المستدام - البيئة المبنية.

Towards Sustainable Criteria to Regenerate the Urban Aesthetics in Arab Cities

Abstract. Urban aesthetics have been affected by the rapid development in the architectural and urban formation of the Arab city, and the factors that contributed to its emergence and formation throughout the ages, in addition to the impact of the new circumstances on the formation of the Arab city's architecture in its stages of development due to technical and technological changes and the scientific revolution, as well as the social, economic and political transformations resulting from modernity and globalization that created a kind of change in the local culture and its dissolution in the midst of global variables, and what followed from imposing Western ideas through foreign campaigns or adopting some theories that do not fit with the local conditions of Arab societies, which led to a change in the architectural and urban identity and the lack of sustainability of the aesthetic vocabulary of the architecture of Arab cities. The research aims, through an analytical inductive scientific approach, to study and analyze the manifestations of change in the aesthetics of the architectural and urban formation of the Arab city on the one hand, and what has occurred during the urban extensions that accompanied growth over the ages or the establishment of new cities as a type of urban growth management for some urban areas on the other hand, and to measure the extent of sustainability and revival of architectural and urban aesthetics, including those that have been developed, with the aim of identifying the most important factors and influences for establishing an urban character that draws its formative and aesthetic components from the suitability of local environmental conditions and not ignoring the impact of global variables on the sustainability of urban aesthetics. The research relies in its theoretical aspect to study and define the dimensions of the problem and achieve the desired goals on urban, social, environmental and economic studies that directly discuss the emergence and formation of the aesthetics of the Arab city and the changes that have occurred over the ages. The research also relies in its applied aspect on monitoring the development of the urban movement in Arab cities and because they are an incubator for most of the sustainable architectural and urban patterns and formations. The research presents, through its various stages, some proposals, results and recommendations that seek in their content to put forward sustainable standards to revive the aesthetics of the architectural and urban formation of the Arab city in its current conditions and to attempt to highlight the positive aspects of the aesthetics of urbanism, with the aim of deducing the sustainable foundations and standards on which the urbanism of Arab cities was established and achieved high rates of satisfaction for its residents, while attempting to benefit from the requirements of the era in a way that does not negatively affect the sustainability of the aesthetics of the architectural, urban, cultural and social identity of Arab cities, by putting forward a standard model that includes sustainable standards for urban regenerate aesthetics in Arab countries, and then applying that model to the two study areas to measure the extent to which those samples achieve the standard model through Analyzing the results and making statistical comparisons using bar graphs, to prove and confirm the validity of the proposed criteria for urban regenerate aesthetics in Arab cities.
Keywords: Arab city - Urban regeneration - Sustainable design - Built environment.

المقدمة

تعرضت مدننا العربية للعديد من المتغيرات المتعاقبة منذ نشأتها وحتى القرن الحادي والعشرين، ذلك على المستويين العمراني والمعماري، نظراً للتطور المستمر بدون استقراء للماضي ولا توقع للمستقبل مما أفقدها الجماليات العمرانية والمفردات المعمارية، لذلك يتم دراسة المفاهيم المتعلقة بجماليات العمران والمعايير المتعلقة باستدامة عمران المدن العربية.

1 المفاهيم المرتبطة بجماليات المدن العربية

يدخل الجمال في حوار مع عدة انساق تسعى إلى الانفتاح والتناظر والكشف عن العلاقات الخفية التي تربط بينها، كالعلم والصناعة والتكنولوجيا والعوامل (السياسية - الثقافية - الاجتماعية - العمرانية) [1]، ولاشك أن الثورات العلمية في تاريخ البشرية، كالكتابة والثورة الصناعية والطباعة وتكنولوجيا المعلومات واكتشاف خارطة الجينات الوراثية، كانت دعوة كبيرة إلى إعادة صياغة مفردات الجمال، كونها تنتمي إلى تاريخ مضى وإنما لتجعل الإنسان أكثر قدرة على فهم الجمال ومعناه في ضوء متغيرات العصر المستحدثة[3]، لذا أصبح الجمال العمراني والفن المعماري يعيشان التحولات والمتغيرات المستمرة التي تمارسها العملية الإنتاجية والتي ترتبط بالاقتصاد والجدوى ورأس المال، لذلك تدعو الحاجة إلى تأكيد المقياس الإنساني نظرياً وعملياً على مستوى العديد من مظاهر الجمال بالتصميم العمراني والمعماري[4].

1.1 تعريف الجمال العمراني

بدأ التفكير في علم الجمال منذ العصر اليوناني، حيث ان الجمال هو الشعور الذي تثيره الأشكال في النفس، كما حاولت أبحاث الجمال العمراني والمعماري تفسير طبيعة النظرة الجمالية للعمران وقد أمكنها بلورة ذلك في وجهتي نظرهما[5]:

1- **جمال الفن التعاطفي:** يرتبط الجمال بتأثير وقدرة العمل العمراني والمعماري على الوصول لأحاسيس المشاهد، ويكون الحكم على العمل الفني نتيجة التعاطف الرمزي والوجداني مع فكرة العمل ورموزه ومعانيه[6].

2- **جمال الفن المعماري والتشكيل العمراني:** وفيه يقوم الجمال علي العلاقات الهندسية الصحيحة في الشكل وعلى تناسبها المتوافق وينتج التأثير المباشر للجمال عن الأشكال والألوان والعلاقات العمرانية والمعمارية بينهما[7].

1.2 مفهوم الجمال العمراني

يسعي الإنسان لتطوير كل الأشياء من حوله وفق مقاييسه الإنسانية سواء باكتشاف نظريات ومواد جديدة، أو إعادة صياغة الإشكال القديمة بما يتناسب مع الهوية العمرانية والبصرية الحديثة للعمران[8]، وكان لابد للإنسان أن يضع كل ذلك تحت مظلة الجمال العمراني، فيجعل تحقيق الجمال معها ضرورة في ذات الوقت، وذلك خلاصة رؤية البشرية عبر خطاباتها الجمالية والنقدية ودور الفن والجمال في حياة الإنسان وعلاقتهما بمظاهر الجمال العمراني[9].

1.3 العلاقة بين الجمال ونظريات التصميم العمراني

أدت التحولات الكبيرة التي يشهدها العمران في جانبيه الوظيفي والجمالي عدم تبلور نظرية ذات ملامح دقيقة يمكن اللجوء إليها، بينما ورث الفن عموما نظريات عديدة كان أخرها وأكثرها فاعلية ما تم اعتماده (نظرية المحاكاة - النظرية الشكلية - النظرية الانفعالية - نظرية الجمال الفني) [10]، للكشف عن أهم المعايير التي يمكن الركون إليها في فن التصميم العمراني والمعماري، فبعض هذه المعايير اتفق مع فكرة التصميم، واختلف البعض الأخر، وبهذا فان التصميم يؤشر خصوصيته الفكرية والنظرية وفقاً إلى عملية الاستقراء الفلسفي والنظري واستناداً إلى كل المعطيات المادية التي تحيط بالعمران[11]، وكانت الثورة الصناعية وما تبعها من مناهج وأفكار وانتهاء بمدرسة الباوهاوس وتطوراتها قد أرست أولى خطوات دخول الجمال والفن إلى العملية التصميمية[12]، وترتب على ذلك من مواد وخامات وتقنيات وبرامج حديثة مع الاتجاهات والمدارس الفكرية بالإضافة لرؤوس الاموال التي أدت الي العديد من مظاهر التغير بجماليات العمران بالمدن العربية[13].

1.3.1 فلسفة استدامة الجمال في العمران

إن فلسفة الجمال في العمران تعتمد على الانتفاعية (الوظيفية) النابعة من الشريعة الإسلامية أو في إطارها العام، فعندما نحلل المفردات المعمارية الجمالية أو الفراغات العمرانية في العمارة الإسلامية[14]، نجدها تحمل محاور عدة في أسباب نشأتها وتشكلها وحتى تطويرها، فالمشربية عبارة عن معالجات مناخية لحماية الواجهات والفراغ الداخلي من العوامل المناخية (استدامة بيئية)[15]، مع توفير الخصوصية للنساء (استدامة اجتماعية)، أيضاً الفناء الداخلي الذي كان أحد المعالجات المناخية العمرانية[16]، أيضاً عبارة عن اتصال الساكن مع الطبيعة (الفراغ الخارجي) مع الحفاظ علي الخصوصية له وللآخرين[17]، ولذلك فلقد رأى المعماري العربي الفناء بمنظوره الجمالي فأوجد النوافير التي أضفت على الفناء لمسة جمالية بهندستها الراقية مع وظيفتها كعامل ترطيب للهواء الحار بالبيئة العمرانية للمدينة العربية[18].

1.3.2 فلسفة الجمال في العمارة

يحقق الجمال في العمارة العربية وظائف ومتطلبات اجتماعية ضمن الإطار التشريعي(الديني)، اي جمال ذو هدف، وهذا يجعل الفن المعماري الإسلامي يجمع الكثير من المفردات الجمالية[19]، لقد ذكر (سوليفان) مقولة مشهور"الشكل يتبع الوظيفة" كقاعدة للعمارة الحديثة[20]، وأن العمارة العربية قد سبقت هذا التعريف منذ زمن، لكن دون أن تتجرد من روحها المحلية وهوية مجتمعها، وهذا ما يجعلها مميزة ولها فلسفتها لإظهار جمالياتها المعمارية والعمرانية (شكل1).

ويري (لفيتروفيوس) أن العمارة هي "متانةٌ - وظيفة - جمال"، ذلك في العقد الثاني قبل الميلاد، وحديثاً اصبحت "وليدة التقنيات الحديثة والمهارات والمواد المستعملة"، لتلبي ثلاث اهداف "الانتفاعية - الجمالية - الرمزية"[21]، ورؤية (الجادرجي) ان الجمال "ناتج السيطرة المطلقة للتكنولوجيا المتقدّمة على طرق البناء والمعماريين"، للحفاظ على موقعهم المهني[22]، ويري (برنار تشومي) أن العِمارة والعمران "ناتجاً اجتماعياً للتكنولوجيا والمواد "اي إنها فعل مجتمع.

2جماليات البيئة العمرانية للمدن العربية

حينما نشاهد مدننا العربية والأحياء ومبانيها القديمة نشعر بالبساطة ونلتمس التكوينات والقواعد الجمالية، مما يجعل البيئة المبنية غنية ومتجددة دائماً، كما يقول (البرت بوش- بروان) في كتابه فن العمارة الأمريكية " أن الفن المحلي عبارة عن مسلمات جمالية ارتضاها المجتمع لنفسه، فأوجد مفردات خاصة به تنبع من متطلباته وتعبر عن احتياجاته ضمن قدراته المالية"[23]، أي أن المجتمع يعي مفهوماً جمالياً نابع منه ويتناسب معه بما يتوافق مع البيئة العمرانية،
وذكر (الجادرجي) "أن العمارة هي وحدة من العمران والمجتمع منغمس فيه ومتشبع بمعتقداته وفكره"[24]، مما يجعل العمارة تحقق جميع شؤون المالك من متطلبات ورؤى فنية وفق الحالة الاقتصادية، كذلك مفهوم الجمال في العمارة والعمران، وهناك (الجمال العفوي) ينبع من جمال البيئة العمرانية العربية كونها متناسقة في الارتفاعات ومتمازجة لترى الواجهات المجمعة تحمل في ظاهرها الكثير من القواعد الفنية والمفردات الجمالية المعمارية والعمرانية (شكل2).

شكل (1) انعكاس الهوية المحلية لمجتمعات العربية، الدرعية -السعودية.

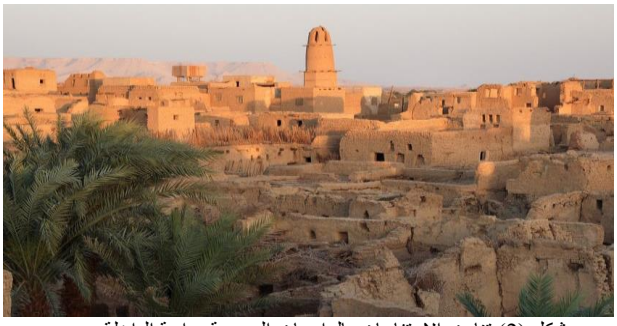

شكل (2) تناسق الارتفاعات بالواجهات المجمعة، واحة الداخلة – مصر.

2 .1الابعاد الجمالية والهوية العمرانية

تشتق كلمة الهوية من لفظ " هو " ولذلك تنطق هوية[25]، وفى مجال العمران تعنى كلمة هوية الإحساس بتميز المجتمعات بسمات وجماليات وخصائص وملامح (مادية - نفسية - روحية - فكرية - متفردة) بحسب الزمان والمكان والإنسان[26]، ولا تعنى الهوية العمرانية التقليدية والحفاظ علي الموروثات القديمة أو النسخ لأعمال عبرت عن ظروف مجتمع في زمن ما، قد لا تعبر عن ظروف ذات المجتمع في زمن لاحق كما يتخيلها البعض بقدر ما تعنى التعبير عن ثقافة المجتمع وانعكاساً لواقعة الاجتماعي بما يحقق له متطلباته المادية والمعنوية (شكل3)، لذا فإن فرض أنماطاً ذات مفردات معمارية وعمرانية من قبل المعماريين والمخططين دون النظر إلى هوية المجتمع يكون عملاً مستغرباً[27].
إذاً فالهوية هي انعكاس للإنسان وثقافة وانفعالات وأحاسيس يمكن التعبير عنها من خلال البيئة العمرانية التي تستقى عوامل تكوينها ومفرداتها لكي تنسجم معها وتحقق معدلات عالية من قناعة الإنسان وإرضاءه نحو البيئة المبنية[28]، وقد تكون هوية العمران وصياغته وفق قيم ومعايير محكمة تساهم في بناء الهوية للمجتمع أو إعادة بناء تلك الهوية (شكل4)، وهنا يكون العمران وسيلة للإصلاح والتقويم وإعادة بناء الفرد والمجتمع وإحلال الثقافات والانفعالات والأحاسيس السلبية بأخرى إيجابية، حتي لا يكون العمران وسيلة لمسخ الهوية المحلية وتشكيل هوية ذات جماليات مستغربة لثقافة المجتمع[29].

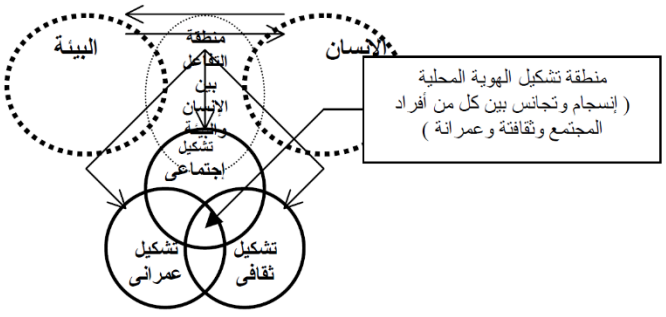

(شكل3) التعبير عن ثقافة المجتمع وبيئته وانعكاساً لواقعة الاجتماعي والعمراني.

شكل (4) مجموعة قلاون - شارع المعز بالقاهرة الفاطمية.

2 .1. 1 جماليات تشكيل الهوية العمرانية

تشكلت هوية المدينة العربية على مر العصور بخصوصيتها الحضارية ومفرداتها الجمالية، بأشكال متعددة " اجتماعياً - ثقافياً - عمرانياً - بيئياً " تميزت بالتناغم والانسجام (شكل5)، إلى أن بعض التغيرات السلبية أفقدتها هويتها العمرانية، ويمتد ذلك لإرباك الحياة

الإنسانية داخل هذه المجتمعات ويزيد من التدهور لأن العمران والإنسان وحدة عضوية واحدة، فإذا كان الواقع العمراني للمدينة يفتقد إلى هوية محددة فإنه من الطبيعي أن يتسبب في ضياع هوية الفرد والمجتمع[30].

2 .2القيم الجمالية العمرانية

مما لا شك فيه أن لعمران المدن العربية قيماً جمالية ظاهره، وهناك نظريات ودراسات لعلم الجمال انطلقت منها هذه الأعمال، وإن ما نراه من جمال هو نتيجة عمل تلقائي متوارث تحكمه مجموعه من القواعد المهنية، لذلك يعتبر العمران إبداع مادي وجمالي يكتسب جمالياته من التصميم المتوافق مع البيئة والمجتمع[31]، ليؤدي وظيفته الجمالية والخدمية في نفس الوقت، وبنظره الإنسان للحياة وبالتحديد علاقة العقل الإنساني بالطبيعة حيث نجد أن هناك ثلاث رؤئ لهذه العلاقة[32]: -

1- **الأولى:** تتبني فكرة محاولة السيطرة على الطبيعة، حيث البحث عن أنساق فلسفية محكمه لتأكيد صحة فهم الإنسان للطبيعة أو إثبات سلطته كإنسان من خلال التحول التكنولوجي لمحاولة تطويع الطبيعة والسيطرة عليها[33].
2- **الثانية:** اعتبار الأرض حديقة وليس ساحة تجريب لسلطة الإنسان، وبالتالي النظر للطبيعة بوصفها واقعاً لانهائي وليس بوصفها فكره فلسفيه، هذه الصيغة هي المنطلق الذي بدأت منه قواعد وتطبيقات علم الجمال[34].
3- **الثالثة :** تحقق الاستمرارية البصرية للملامح التشكيلية للمباني وإدراك القيم الجمالية من تجانس وتناغم، خلال الوحدة والنسب والإيقاع والاتزان وخط السماء ومواد البناء، يعطي إحساس بالراحة البصرية والقيم المشتركة[35].

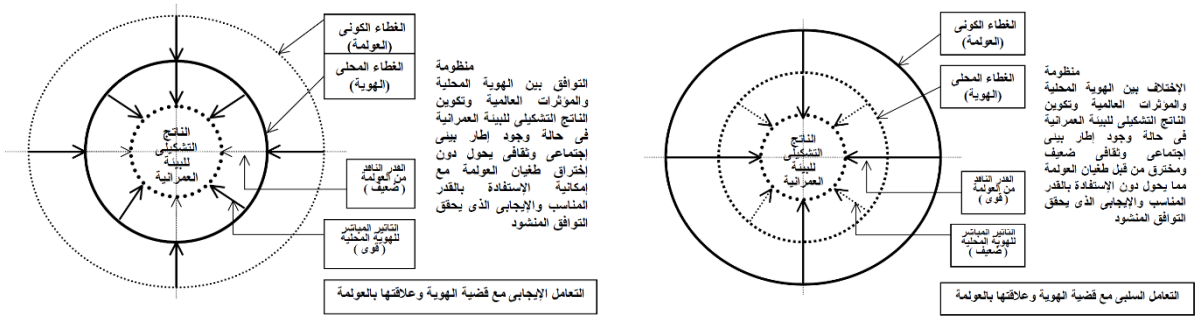

(شكل5) منظومة التوافق والاختلاف بين الهوية المحلية وبعض التغيرات العالمية التي أفقدتها هويتها العمرانية وضياع هوية الفرد والمجتمع.

2. 2 .1 جماليات التشكيل المعماري والعمراني

التشكيل هو التعبير عن هوية المبنى وتفرده وسط مجموعات المباني، هناك بعض الأمثلة لتلك المباني التي ارتبطت في الأذهان بتشكيلاتها المعمارية والعمرانية المميزة [36] (شكل6)، ويعرف التشكيل "Formation" بأنه عملية يتم أداؤها على مجموعة من العناصر في ظل علاقة تنظيمية تحكم تواجد هذه العناصر بالنسبة لبعضها البعض، أي أنها طريقة أو أسلوب للأداء وفقا لمقاييس وقواعد محددة[37]، ولكل عملية تشكيلية نتاج يسمى أيضاً تشكيلاً لذلك فإن كلمة تشكيل في اللغة العربية تطلق على العملية والنتاج معاً، وان التشكيل المعماري السليم يجب أن يكون ترجمة صادقة لوظيفة المبنى[38].

ويتعامل الإنسان في حياته مع سلسلة من التشكيلات إما جمالية تحاكي حسه وذوقه، أو نفعية تؤدي له وظيفة معينة، أو تشكيلات يتكامل فيها مفهوم الانتفاع والجمال، فهناك فنون مثل النحت والرسم والتصوير قد يخلو من تشكيلات عناصر الانتفاع، وهناك تشكيلات يسيطر عليها الجانب الانتفاعي بعيداً عن الجماليات[39]، وفي الفنون التطبيقية كالعمارة التشكيل يرتبط بغرض انتفاعي فهي عبارة عن حيز فراغي تشكيلي عمراني يأوي نشاط إنساني معين بهدف تأدية منفعة[40].

- فتشكيل العمارة يعتبر تكوين من عنصريها الأساسين، وهما الكتلة والفراغ، وما يحمله كل منهم من صفات وملامح وعناصر أخرى ثانوية في إطار تنظيمي محدد.
- يتوقف الجمال على التناسب الموجود بين عناصر الشكل، والإحساس بالجمال الذي يقيم الشكل فيتوقف على الإنسان، أنه الاستعداد الفطري الذي تختلف درجاته بين الأشخاص والذي يجعلنا نفضل شكلاً ما على الآخر.

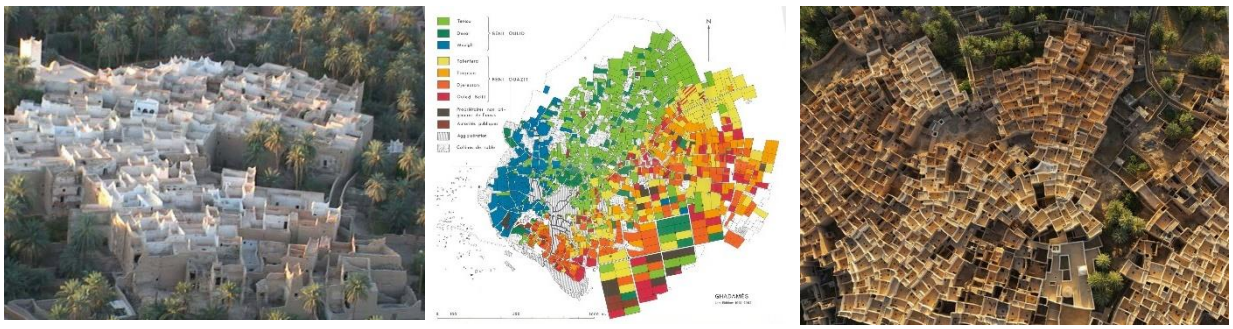

شكل (6) مدينة غدامس - ليبيا ، يظهر التكوين العضوي والشوارع عبارة فراغات مسقوفة تشكل ممرات ضيقة تتسع أحياناً، وهذه التعرجات لاعتبارات التهوية، ما يزيد في حيوية وقوة ظهور الفراغ هو وجود الأبواب الداخلية التي تقسم الشارع الطويل إلى فراغات عديدة، ذلك يظهر البعد الروحي والعمق الفلسفي وراء التخطيط والتصميم العمراني المستدام، حيث الراحة وتفاعل المستخدمين مع المباني والفراغ العام.

2. 2 .2التشكيل الجمالي والوظيفة:

يهدف فن العمارة إلى التوفيق بين استيفاء الغرض الوظيفي من المبنى وبين التشكيل الجمالي له الذي ينظم العلاقات بين عناصر ووسائل التشكيل للحصول على عمل يتسم بالجمال والتوافق، وهنا تظهر العلاقة الضرورية بين الوظيفة والتشكيل لأي مبنى حيث يتبع تشكيل الشكل ما تمليه الوظيفة[41]، وهكذا فإن الوظيفة للمبنى نعني بها الأنشطة المختلفة التي تؤدى بداخله، أما التشكيل فهو المظهر الحسن الذي يجب أن يكون داخل وخارج المبنى، وهذا المظهر يحدد في تشكيله بالمواد المستعملة للتنفيذ كما يتأثر أيضاً بظروف المجتمع والإنتاج، فيدل الشكل على الوظيفة النفعية للمبنى وكذا الاتجاهات والميول الفنية لعصره، ويدل على مجموعة الأفكار وأخلاق وفلسفة المجتمع التي تؤثر نتائجها مجتمعة لتعطي المبنى قيمته الجمالية، ويسعي المعماري للتوفيق بين وظيفية المبنى والشكل المعطى للحصول على الاتزان[42]، فعندما يزيد الاهتمام بالوظيفة عن التشكيل فإن العمل المعماري يفقد خاصيته الجمالية، وعندما يحدث العكس تظهر مبالغة غير مستحبة في مظاهر التشكيل.

3 عوامل استدامة جماليات عمران المدينة العربية

تتمثل عوامل استدامة القيم الجمالية لعمران المدينة العربية والتي ساهمت في تشكيل مفرداتها ومكوناتها العمرانية على مر الزمن في العوامل (الثقافية -الاجتماعية -البيئية)[43]، وتأتي الأشكال نتيجة العوامل التي تؤثر على المبنى ونتيجة العثور على الطريقة التي تستوفي الوظائف المطلوبة كلها وقد لا يمكن الحصول على الحلول الصحيحة والأشكال المناسبة إلا بعد التجربة واكتشاف الخطأ ثم التصحيح، وفي العصور المتأخرة كانت العناية بالشكل تأتي قبل اعتبارات الوظيفة وإذا تعارض الاثنان تتم المحافظة على الشكل والتمسك به والتضحية بالوظيفة كلها أو بعضها، وهذا بالطبع خطأ ولا يؤيده عقل ولا منطق وإن كان جائزاً في فنون أخرى ليس لها وظائف عملية[44]، أما في العمارة والعمران فهو غير جائز لأن فن العمارة أساسه الفائدة والانتفاع والوظيفة، تتحدد تلك العوامل في مجموعة الأعراف والتقاليد على النحو التالي:

3 .1العوامل الثقافية

تعتبر الثقافة من الروافد التي تؤثر بشكل واضح في تشكيل العمارة والعمران وبمعنى آخر يمكن القول بأن العمران هو ناتج من نواتج الثقافة، أو المرآة التي تعكس ثقافة مجتمع ما بكل ما لها وما عليها ومعبرة عن هويته والذي يمكن من خلاله التمايز بين المجتمعات من ناحية (القرب أو البعد - الاتفاق أو الاختلاف)[45] ، وكما أن الثقافة هي رافد من روافد التشكيل المعماري والعمراني للمجتمعات العربية (شكل7)، وقد يكون التشكيل العمراني سبباً في تغير الملامح الثقافية لذاك المجتمع ومدى تأثر وتأثير التشكيل العمراني بثقافة المجتمع، كذلك المستوى المعيشي للأسرة ومستوى التعليم والعادات والتقاليد كل هذه الأمور تدفع لاستدامة جماليات التشكيل العمراني في الاتجاه الصحيح إذا كانت إيجابية التأثير وفى حالة التسجيل السلبي لهذه القيم فإنها تساهم في تشكيلات متدنية، توضح الناتج التشكيلي لتفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية المبنية[46].

شكل (7) سوق واقف بالدوحة- قطر، من اهم المناطق التراثية ويتميز بإعادة احياء التراث والاساليب المحلية في البناء واستخدام المعالجات البيئية واضافة فراغ عام يلبي احتياجات العصر، من انجح المشاريع من حيث الراحة وتفاعل المستخدمين مع المباني والفراغ العام.

3 .2العوامل الاجتماعية

إن المفاهيم الاجتماعية والموروثات التراثية التي استقتها هذه المجتمعات على مر العصور من الدين والعلاقات الإنسانية والتنظيمات الاجتماعية كان لها الفضل الأول في نشأة المدن عبر العصور(شكل8)، فمبدأ الخصوصية وما تمخض عنه من التوجيه إلى الداخل لعناصر المدينة بدأ من المسكن وإنتهاءاً بالفراغ العام للمدينة وأستكمل هذا المبدأ في ظهور العديد من العناصر التي حققت الخصوصية مثل المعالجات المعمارية للفتحات من خلال المشربيات والفتحات الضيقة على الواجهات الخارجية، كذلك المداخل المنكسرة والشوارع الملتوية ذات النهايات المغلقة [47]، كما كان لترتيب وتنظيم استعمالات الأراضي وارتفاعات المباني وما يحكمها من تشريعات استقت مبادئها من الدين الحنيف الأثر الواضح مثل مبدأ لا ضرر ولا ضرار وغيره من المبادئ التي ساهمت في تشكيل واستدامة جماليات المدينة العربية (شكل9).

3 .3العوامل البيئية:

ان التضاريس الوعرة والصحراء الممتدة والمناخ الحار وغيرها من الظروف الطبيعية، كل هذا من الأشياء التي أثرت بشكل مباشر كعوامل حاكمة في تشكيل المدينة العربية على مر الزمن وما نتج عنها من أنماط معمارية وعمرانية تتلاءم مع هذه الظروف[48]، فكانت المعالجات المعمارية مثل الحوائط السميكة للمباني والفتحات الضيقة إلى الخارج والفناء الداخلي كمنظم لدرجات حرارة المبنى بالإضافة إلى دوره الاجتماعي في تحقيق الخصوصية، والمشربيات في تكسير أشعة الشمس على واجهات المباني، والتشجير والنافورات كمعالجات من شأنها تقليل درجات الحرارة والحماية من المؤثرات الخارجية لظروف الصحراء[49]، هذا فضلاً عن المحاولات والتجارب التخطيطية والمتمثلة في التكوين المتضام للمجموعات العمرانية والشوارع المتعرجة والفراغات العمرانية المتدرجة ودورها في خلق مناخ محلى(شكل10)، من خلال المتطلبات الثقافية والاجتماعية والبيئية يمكن القول بأن صياغة الملامح العمرانية للمدينة العربية بحيث يمكن للعنصر الواحد من عناصرها أن يؤدى وظيفته الإنسانية والمادية بكفاءة عالية يوضح استدامة الملامح العمرانية للمدينة العربية[50].

شكل (9) استدامة جماليات العمران ، البجيري -الرياض-السعودية.

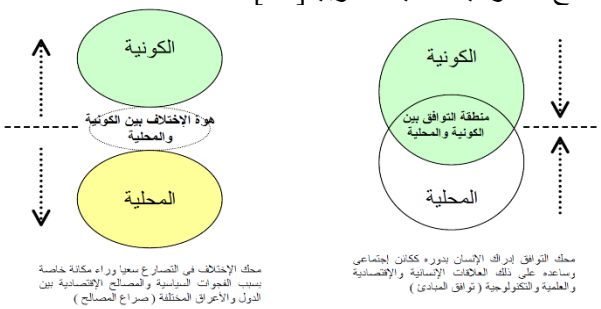

شكل (8) التوافق والاختلاف بين المحلية والكونية والموروثات التراثية.

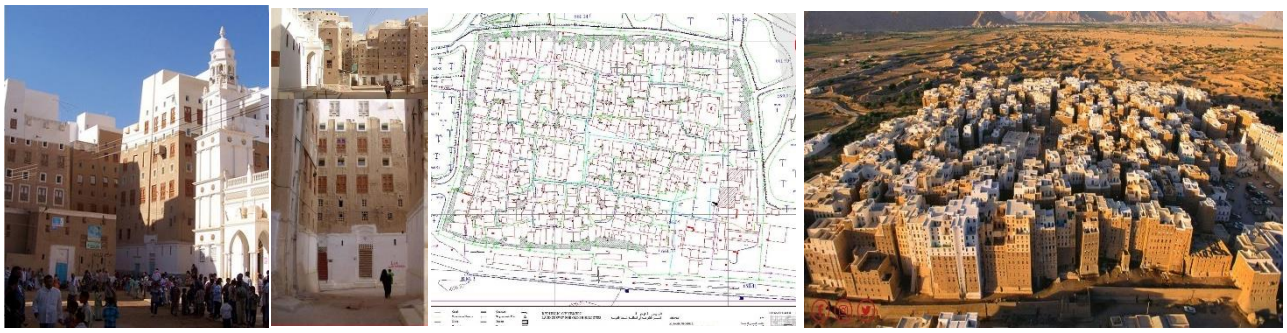

شكل (10) مدينة شبام - اليمن، بنيت المباني مترابطة مكونة كتلاً سكنية عالية تخترقها شوارع وأزقة ضيقة لزيادة مساحات الظل للحماية من اشعة الشمس، وترى المدينة منظور علوي جسماً وأحداً مترابط الأجزاء، فالكتل البنائية المكونة له غير واضحة الحدود وذلك بسبب تغطية الشوارع .

4 مؤثرات التغير في استدامة جماليات عمران المدينة العربية

ظهرت العديد من المفاهيم التي اثرت سلباً علي استدامة جماليات العمران منها **(الحداثة -العولمة -التقليدية -المحلية -المعاصرة)** وكلها أيديولوجيات ثقافية واجتماعية أفرزت مكونات وتشكيلات مادية في مجال العمران[51]، وقد تساهم هذه الأيديولوجيات في إيضاح الأمور الجدلية بينها وتفسير انعكاساتها على تشكيل جماليات عمران المدن العربية مادياً وإنسانياً، فبينما تعنى **"الحداثة "** التجديد والابتكار والاستفادة من إمكانيات العصر لمواجهة المتطلبات الإنسانية ومواءمة الظروف البيئية الحاكمة، نجد أن **"التقليدية"** والمضادة لها في التوجه تهتم بالتمسك بالماضي دون تغيير مع تجاهل كل ما هو مستحدث[52]، وبينما تعنى "العولمة" التقليد والنسخ لثقافة الآخرين وما ينطوي عنها من تأثير على نواحي الحياة دون النظر الى الاحتياجات والإمكانيات الفعلية للمجتمع وهويته الثقافية[53] (شكل11)، نجد أن **"المحلية"** والمضادة للعولمة تبحث في التعامل مع الإمكانيات والظروف البيئية مع المحافظة على الهوية العمرانية والثقافية للمجتمع[54]، ومن ثم تأرجحت المدينة العربية بين هذه المفاهيم ونتج عن ذلك تغيير في جماليات وهوية تلك المجتمعات (شكل12)، وهناك إمكانية لبناء حوار موضوعي بهدف الفرز والتحليل لتلك المفاهيم بغرض الوصول إلى منطقة تفاهم في مقدورها تحقيق التوازن المنشود بين جماليات الهوية العمرانية المحلية والمؤثرات العالمية، لذا يمكن توضح تأثر بعض المؤثرات فيما يلي:

1. 4المؤثرات التكنولوجية

تعتبر التكنولوجيا من أكثر العوامل التي أثرت على الجماليات العمرانية للمدينة على مر الزمن، وبدأت في تزايدها منذ قيام الثورة الصناعية مما أثر بدوره على تشكيل جماليات المدينة العربية التي بدأت في التغير من حدودها الخارجية، حيث تطورها العمراني وما تبعه من تغيير في النسيج الداخلي وشبكة الطرق وتوزيع استعمالات الأراضي تخطيطاً ومساحة[55]، وهذا نتيجة للتطور في استخدام

الطاقة ووسائل المواصلات والتحول من المقياس الإنساني في التعامل مع المدينة إلى مقياس الآلة، كما أن التطور في مواد البناء وأساليب الإنشاء قد انعكس على الطابع المعماري والعمراني للمدينة(شكل13)،وأثرت الثورة المعلوماتية على جميع عناصر المدينة الأمر الذي يفرض معايير جديدة عند التعامل مع المدينة ومشكلاتها وإدارتها عمرانياً وتنموياً[56]، وبالرغم من الآثار الإيجابية للمعلوماتية فإن آثارها السلبية قد تتعاظم من ناحية تقليل فرص العمل وحدوث التفكك الاجتماعي، استدعت النظم الحديثة في إمداد المدن بالمرافق والخدمات العامة والبنية الأساسية ظهور أنماط جديدة من التصميم والتخطيط العمراني تختلف عن الأنماط التقليدية فحدث للمدينة العربية عصراً من التغير العمراني[57].

شكل (11) التقليد والنسخ لثقافة الآخرين نتيجة العولمة والثورة العلمية مدينة القاهرة- مصر.

شكل (12) مظاهر التغيير في جماليات وهوية المجتمعات العربية، مدينة الدوحة - قطر.

شكل (13) أثر التكنولوجيا على الجماليات العمرانية للمدينة، مدينة الرياض - السعودية.

4 .2المؤثرات التعليمية والتربوية

أثرت البعثات الدراسية إلى أوربا وغيرها من العالم الغربي والشرقي على المعماريين والمخططين، حيث انتقلت أساليب وأنماط ومفردات معمارية وعمرانية غربية أنتجت تشكيلاً مختلطاً من المفردات المستغربة والمحلية وفي بعض الأحيان تم النقل الحر في لهذه النماذج الأمر الذي كان له الأثر الواضح في تشكيل جماليات العمران في المدينة العربية وتأثره بالثقافة الغربية وخلق أنماطاً من الاستخدام أثرت بشكل مباشر على الثقافة المحلية (شكل14)،كما كان لاستخدام النظريات الغربية دون النظر إلى ملاءمتها للمجتمعات العربية الأثر الواضح في إفراز منتجات لها طابع عمراني مستغرب عن البيئة المحلية لهذه المجتمعات بشقيها المادي والإنساني[58].

4 .3المؤثرات التشريعية والتنظيمية

شهدت البيئة العمرانية بالمدينة العربية منذ القرن السابع عشر إلى العديد من القوانين والتشريعات المتعارضة مع الظروف المحلية للمجتمعات العربية والتي استقت موادها من أفكار الدولة العثمانية حيث جاءت عملية التنظيم بشكل مركزي دون النظر إلى اللامركزية المحلية واتخاذ نظام البلديات والوزارات كالطابع الغربي في أنماط العمران بكل درجاته وما تلاها من ظروف التغريب التي تعرضت لها البلاد مثل الحملة الفرنسية على مصر[59]، حتي صيغت معظم القوانين المنظمة للعمران وفقاً لترتيبات وتدابير هندسية بحتة (شكل15)، اعتمدت بشكل مباشر على الأفكار المادية تارة والمنطق المادي تارة أخرى دون النظر إلى المضمون الإنساني الذي يعتبر الحاكم الأساسي في تشكيل جماليات البيئة العمرانية ومفرداتها المختلفة، وكان لمعظم هذه التشريعات والقوانين خلفيات سياسية وإدارية أكثر منها بيئية وعمرانية بأبعادها المختلفة[60].

4 .4المؤثرات الاقتصادية

تأثرت جماليات التشكيل العمراني للمدينة العربية بالظروف الاقتصادية المحيطة بالمجتمع، ومن أهم تلك المؤثرات فكلما زاد سعر الأرض لسبب أو لأخر (Land Value)، حيث أخذت المنشآت المقامة عليه أشكالاً مختلفة عن تلك التي تقام على الأرض الأقل سعراً مثل زيادة الارتفاعات مما يؤثر على خط السماء والكثافات البنائية وجودة المنشآت[61]، كما يلعب الدخل القومي دوراً في التشكيل العمراني الاجتماعي، فالدول ذات الدخل الكبير مثل دول النفط نجد أن العامل التكنولوجي والاعتماد على الوسائل الحديثة والتأثر بالعمارة العالمية (شكل16)، حيث تكون أكثر تأثراً من تلك الدول ذات الدخل القومي المنخفض والتي تعتمد على التقليدية واللجوء إلى المحاولات المحلية لتقليل التكلفة وظهور أنماط متعددة بتعدد نمط الإسكان للشرائح المتباينة، كذلك اللجوء في هذه الدول إلى البناء بالجهود الذاتية الغير مخططة وبإمكانيات محدودة الأمر الذي يتسبب في ظهور المناطق العشوائية والمتدهورة عمرانياً[62].

شكل (14) أنماطاً من الاستخدام أثرت بشكل مباشر على الثقافة المحلية مدينة الكويت.

شكل (15) العمارة والعمران وفقاً لترتيبات وتدابير هندسية بحتة ، مدينة دبي - الامارات.

شكل (16) الوسائل الحديثة والتأثر بالعمارة العالمية ، ذا لاين - السعودية.

5 مظاهر التغير في استدامة جماليات عمران المدينة العربية

تأثرت المجتمعات العربية من ظاهرة التغير العمراني، والتوجه نحو الغرب واعتباره المصدر الأساسي للتقدم ورمز الالتقاء والحضارة، إلا أنها اتسمت بملامح خاصة ارتبطت بالحراك الاجتماعي القوي الذي أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية، وذلك من تقليد الطرز الأوروبية بالإضافة لعمارة الحداثة، ولقد شهدت قضية التغريب الفكري والثقافي تحولاً ليتلاءم مع التغير السياسي والاجتماعي واستمر تأثير ذلك سلباً على استدامة جماليات عمران المدن العربية[63].

5 .1 الازدواجية

نتيجة اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع تضخم الانفصام والازدواجية التي يعاني منها المجتمع، حيث إن قضية الازدواجية قد شهدت تحولاً ملحوظاً في هذه الفترة حيث عادت من جديد عمارة الصفوة التي تمثل التيار الرأسمالي للدولة وعبرت عنها الأبراج الشاهقة، أما التيار الشعبي "العام" فقد تمثل في الامتدادات العشوائية الضخمة، حيث لم تكن هذه الامتدادات خاضعة لأي تخطيط مدروس من قبل الجهات الرسمية فأصبحت أحياء متهالكة بيئياً وعمرانياً [64]، وصانع هذه البيئة هو المقاول الذي تدرب وأخذ بعض الخبرة في مجال البناء بالخرسانة المسلحة فساهم بقدر كبير في تشويه الصورة والهوية البصرية (شكل17)، حيث تم حدوث انفصال تام بين المهندس الأوروبي والمهندس العربي التابع وتشكيلاته الغربية والتي لا توافق إلا أهواء الصفوة ، ويعرف بالتيار الرسمي وبين المعلم البناء في إطار المؤسسات الحرفية التي حفظت وحملت روح المنشأ ويعرف بالتيار الشعبي، فكان البناء بواسطة المقاول البناء بالأنشاء الخرساني في مناطق عشوائية مما أنتج الغابات الأسمنتية المحيطة بالمدن الرئيسة وساعد في تشويه جماليات الهوية العمرانية[65].

5 .2التغريب

وهو استمرار للتوجه الغربي في الفترة السابقة من استخدام التوجهات المعمارية العالمية الحديثة في العمارة العربية بغرض الأتباع وخاصة عمارة الحداثة التي كانت في ذلك الوقت قد حدث لها مراجعة عالمية لمبادئها، ومازالت الأيديولوجية التغريبية سائرة على نفس المفهوم على أنه مسلك طبيعي للمعماريين الذين درسوا التعليم المعماري في أوروبا وفي الجامعات الامريكية والبريطانية التي أصبحت تدرس نفس المناهج[66]، وأضيف إلى ذلك الانفتاح الاستهلاكي في استيراد جميع المحاولات الغربية والتي تمثلت في موجات متتابعة من الموضة وعبرت عن ذلك في شكل الأبراج الزجاجية وخاصة ما أحاط منها بجانبي الطرق الرئيسية ومثل حائطاً ضخماً (شكل18) ، شجعت حركة الانفتاح الاستهلاكي علي تولد موجة استيرادية للعمارة الغربية بشقيها الاوروبي والامريكي بعد ان اصبحت المدينة الغربية عمارة وعمراناً هي المدينة الفاضلة في فكر واعمال الكثير من المعماريين الذين تخرجوا من الجامعات العربية التي تحوي مدارس العمارة بها نفس التوجه الغربي دون محاولة للتأصيل أو ربط تلك المناهج بقاعدة فكرية محلية[67]، وقد تأثر النتاج المعماري والعمراني بتيار التغريب نتيجة عدة عوامل أهمها قوانين الانفتاح التي سمحت للمكاتب والشركات الأجنبية بالبناء داخل المدن العربية.

شكل (17) قضية الازدواجية بالعمران أنتجت الغابات الأسمنتية المحيطة بالمدن مع تشويه الهوية البصرية، مدينة القاهرة - مصر.

شكل (18) محاولات التغريب عمارة وعمراناً والتي تمثلت في موجات متتابعة من الأبراج الزجاجية ،المركز المالي الرياض – السعودية.

5 .3العولمة والثورة العلمية

يعنى مفهوم العولمة أن تكتسب العلاقات البشرية نوعاً من عدم الفصل بين المجتمعات في ظل التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية[68]، كما أوجدت العولمة نوعا من القلق على الثقافة المحلية وذوبانها في خضم الثقافة العالمية التي غالباً ما يشكلها ويوجهها الغرب (شكل 19)، وبما أن العمران وسيلة من وسائل تعبير المجتمعات عن تطلعاتها وإفراز للظروف التي تمر بها، نجد أنها تأثرت بشكل واضح بتيارات العولمة الأمر الذي أصبح فيه عمران المدينة العربية عبارة عن ممارسة دولية دون أن يكون هناك أي علاقة أصيلة أو هوية خاصة[69]، وبالتالي ظهرت الحيادية في العمارة والعمران المعاصر نتيجة سيطرة الشركات الدولية فأصبحت (المباني تصلح لأي مكان ولأي وظيفة)، بالنسبة للعولمة بصفة عامة وتأثر جماليات العمران بها بصفة خاصة فهي تمثل ولا شك تحدياً للمجتمعات العربية، ولكن تسعى هذه المجتمعات العربية إلى المواجهة الحقيقية وإثبات الذات والدفاع عن ثقافتها المحلية وموروثاتها بشكل لا يتعارض مع مقتضيات العصر وتحقيق الاحتياجات في ضوء المتغيرات العالمية[70]، ولكن الوصول إلى هذه الغاية يستلزم تعاملاً من نوع جديد يبتعد عن الرفض المطلق للعولمة، أو الاندفاع والتحيز لها وهذا هو السائد في معظم الانطباعات والمفاهيم لدى المجتمعات العربية عن هذه الظاهرة وما تفرزه من نتاج مادي، وإنما يسعى إلى فهمها أولاً باعتبارها عملية موضوعية تختصر الزمان مما انتج عمراناً يفتقر الي الجماليات المعمارية والهوية العمرانية (شكل20).

شكل (20) المتغيرات العالمية انتجت عمراناً يفتقر الي الجماليات المعمارية والهوية العمرانية، مدينة دبي - الامارات.

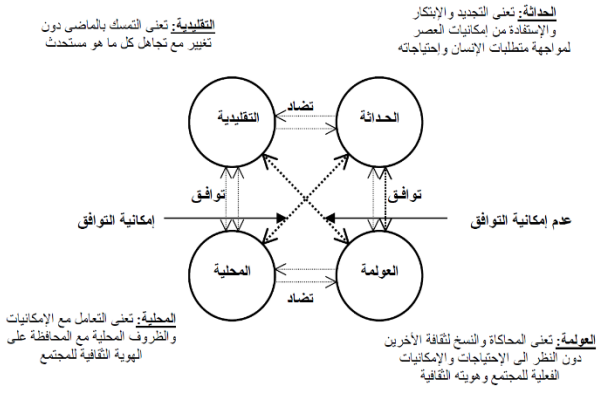

شكل (19) أوجدت العولمة القلق على الثقافة المحلية وذوبانها في خضم الثقافة العالمية التي غالباً ما يشكلها ويوجهها الغرب ، مدينة الدوحة- قطر.

5 .4الاستشاري الأجنبي

حيث ظهور ثنائية الاستشاري العربي والاجنبي في العديد من المشاريع، ادي الي استخدام المسطحات الزجاجية العاكسة وشرائح الالومنيوم والبانوهات سابقة التصنيع والعديد من المواد التي لا تلائم المناخ والبيئة والهوية العمرانية، وفي الفترة الحالية ننتج مباني ولا ننتج عمران كما حدث ببعض عواصم المدن العربية (شكل21)، دون الاخذ في الاعتبار العوامل الثقافية والاجتماعية والبيئية للمجتمعات العربية[70]، وبالتالي فان التجربة المعمارية والعمرانية في الوقت الحالي هي ترجمة وتعبير عن المستوي الثقافي والحضاري للمجتمع، واصبح في مجتمعنا فجوة ضخمة بين ثقافة المجتمع وبين فكر المعماريون مما جعل المجتمع لا يبالي بما يوضع في التكوين والسياق العمراني للمدن والقرى، وحدث اختلال في التوازن الحضاري لعمارة وعمران المدينة العربية او الصورة العامة التي يراها المستعملين، كما ان المعماري لم يعد يهتم برد فعل الرأي العام وتأثيره علي رفض العمل اذا تجاهل المعماري مقومات المجتمع خاصة من الناحية الاجتماعية والثقافية، وكانت النتيجة انتشار الفوضى العمرانية والتي اهدرت حضارتها وقيمتها الجمالية والفنية والثقافية وتسببت في تشويه العمران بعمارة خالية من أي قيم جمالية او حضارية مع زيادة مظاهر التغير في الجماليات العمرانية بالمدن العربية[70].

5 .5المدارس والتوجهات الفكرية

اصبحت الهوية المعمارية والعمرانية مجالاً لتخبط المعماريون وتضاربهم بين الارتباط بالموروث ومحاولة التأصيل وبين التأثير الغربي وتقليد تكنولوجيا البناء في المجتمعات المتقدمة، وبالتالي شهدت هذه الفترة تزايد ما يسمي بالصراع بين الأصالة والمعاصرة في محاولة لبلورة توجه واضح وهوية محددة للحركات الإبداعية في العمارة العربية المعاصرة، ويمكن تقسيم التوجهات الفكرية المعمارية الي بعض التوجهات[70] :-

5 .5 .1التوجه الاول : التوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية ويعتمد على المخزون التراثي التراكمي كمصدر ومنبع ليستقي المعماري منها افكاره ويمكن تقسيمه الي ثلاث مداخل كما يلي :

1- **المدخل الاول :** وهو التلقيط من التراث، باستعارة المفردات والعلاقات التشكيلية والفراغية من التراث ومحاولة صياغتها داخل النتاج المعماري والعمراني المعاصر، واستخدام مفردات العمارة وصياغتها على الواجهة بطريقة ديناميكية لا علاقة لها بالداخل، والتعامل مع الواجهات بمعزل عن المساقط الافقية معتبراً انها غطاء خارجي للمبني فقط(شكل22)، مع العلم ان الواجهات تمثل حوائط الفراغات العمرانية لتعكس الهوية البصرية للعمران.

2- **المدخل الثاني :** يري ان تراث المناطق العمرانية ما يعطي للعمارة المعاصرة الهوية الشخصية، لنجد فريق يربط العمارة بجذورها التاريخية وتأصيل قيمها الجمالية والحضارية، ويعتبر التأصيل مخرج من الأزمة ومدخل لحل مشكلة العمارة والعمران، التي تتبني الدعوة الي تأصيل القيم الجمالية للعمران في المجتمعات العربية.

3- **المدخل الثالث :** حيث التكامل بين القديم والحديث أي الأصالة المتمثلة في التراث والمعاصرة المتمثلة في روح فترة الحداثة التي يعيش العالم فيها ويتعايش بمبادئها، وتحليل الثوابت التراثية المعمارية ومحاولة ايجاد لغة معمارية وعمرانية مستمدة منها ومرتبطة بمفاهيم المعاصرة والحداثة، للوصول لعمران معاصر متطور يحتوي ثوابت التراث الثقافي المحلي ويتكامل مع النواحي البيئية، ويكون له طابع يعكس الدراسة التحليلية للبيئة العمرانية.

5 .5 .2التوجه الثاني : ينادي بعالمية العمارة والعمران نتيجة الانبهار بالعالم المتقدم واتجاهاتها المختلفة، كما عمل المعماريون علي تطبيق افكارهم ومبادئهم دون تطويع ودون استغلال او تطوير للمهارات الحرفية المحلية ودون اعتبار للعوامل البيئية والعمرانية[70] (شكل23)، ولا ينظر هذا التيار للعمارة كبناء ثقافي له ثوابتة التراثية التي تنتقل من حقبة الي اخري فيحتفظ بأيجابياتها ويرفض سلبياتها وانما ينظر اليها كتعبير عن حضارة العالم المتقدم المادية التي يجب ان نرتبط بها ونتعامل بلغتها العالمية، حيث يقوم المعماري من خلال هذا الاتجاه بتلقي رسائل المعماري الغربي ونقلها داخل المحيط العمراني العربي، وعلي المستوي العالمي حالياً ظهرت عمارة الحداثة المتطورة وعمارة ما بعد الحداثة، حيث انعكس ذلك علي جماليات النتاج المعماري والعمراني بصياغة المفردات الغربية المستحدثة.

شكل (21) ظهور الاستشاري الاجنبي في المشاريع المحلية ، العاصمة الإدارية – مصر.

شكل (22) التلقيط من التراث واستعارة المفردات التشكيلية ،المدينة المنورة -السعودية.

شكل (23) حداثة العمارة والعمران والانبهار بالعالم الغربي، مكة المكرمة – السعودية.

6الدراسة التحليلية - استنتاج معايير وعناصر القياس لتقييم العينات المقترحة

من خلال تحليل الدراسة النظرية واستنباط واستنتاج العناصر الرئيسية لطرح معايير مستدامة للتقييم، عن طريق تصميم نموذج قياسي يضم المعايير والأدوات لرصد وتحليل وقياس مدى تحقيق إحياء الجماليات العمرانية بالمدن العربية، ولتحقيق ذلك بثلاث مراحل هي:-

- الاولي: استنباط معايير وعناصر ونقاط القياس من خلال تحليل المعلومات المتوفرة بالدراسة النظرية جدول 1.
- الثانية: تصميم النموذج القياسي وصياغته في صورة جدول وتحديد أدوات القياس المستخدمة للتحليل.
- الثالثة: تطبيق النموذج القياسي على عينات الدراسة للقياس واستخلاص وتحليل النتائج في صورة مقارنات.

6-1تصميم وأدوات التقييم بالنموذج القياسي

يتم صياغة المعايير (المستنتجة من الدراسة النظرية) في صورة جدول يمثل نموذج قياسي يشتمل كل منهما على عدة نقاط قياس، يتم تقييم كل نقطة بقيم رقمية وهي القيمة (0) تعني لا يحقق، القيمة (0.25) تعني تحقيق ضعيف، القيمة (0.5) تعني تحقيق متوسط، القيمة (0.75) تعني تحقيق فوق متوسط وهي القيمة (1) تعني تحقيق قوى، يتم توضيح هذه القيم بالجدول بالرموز (☼ لا يحقق، ○ تحقيق ضعيف، ◘ تحقيق متوسط، ■ تحقيق فوق متوسط، ● تحقيق قوي)، وسيتم التقييم لكل نقطة قياس باعتبارها نموذج قياسي يفترض حصوله على اعلي قيمة وهى (1)، وبالمقارنة به يتم التوصل إلى مدى تحقيق كل نقطة قياسية، وبتجميع النتائج يتم التعرف على مدى تحقيق العينات محل الدراسة للقيم المفترض الحصول عليها .

جدول (1) يوضح استنباط معايير وعناصر ونقاط القياس والقيم المستخدمة بالنموذج القياسي . المصدر : الباحث.

م	معايير إحياء جماليات العمران بالمدن العربية	عناصر القياس	عوامل ومظاهر تحقيق الاستدامة		نقاط القياس
1	العلاقة بين الجمال ونظريات التصميم العمراني	4	7	العوامل الثقافية	28
2	القيم الجمالية العمرانية	2	7	العوامل الاجتماعية	14
3	فلسفة الجمال في العمارة	5	7	العوامل البيئية	35
4	الابعاد الجمالية والهوية العمرانية	5	7	التقليدية	35
5	مؤثرات التغير في استدامة الجماليات	4	7	المحلية	28

6	مظاهر التغير في استدامة جماليات العمران	5	7	المعاصرة الحداثة	35
	الإجمالي	25	7	7*25	175

7الدراسة التطبيقية

يعتبر التطور العمراني أمر حتمي لا بد منه، ولكن هناك فرق بين التطور التقني والاقتصادي وبين المؤثرات الثقافية والفكرية في استدامة وصياغة وتشكيل جماليات عمران المدينة العربية بما يخدم هوية المجتمعات العمرانية، بما فيها جماليات التشكيل للمناطق العمرانية بالمدينة، مع العمل على مشاركة مختلف المجتمعات في إنتاج هذا التطور بدون سيطرة الدول المنتجة للتقنيات على مقدرات الدول المستهلكة، ومن خلال الرصد لبعض المدن العربية ومفرداتها التشكيلية والعمرانية وعوامل النشأة والتكوين لها، لذا فإن تأثير القوى العمرانية تمثل دوراً كبيراً في استدامة جماليات العملية التشكيلية للمدينة معمارياً وعمرانياً، إلا أنها تتضاءل أمام التطور الفكري والثقافي والذى يقود عملية التطور والنمو العمراني للمدينة بأنماط مختلفة قد تكون الوسائل التقنية عامل ثابت في كل هذه التنوعات، وهذا المؤثر الفكري يتأرجح بين القيمة والمصلحة وبين التخطيط والعشوائية على كافة المستويات الحكومية والشعبية مخلفاً وراءه كرنفال من الأنماط المعمارية والعمرانية، لذلك تم اختيار منطقتين بمدينة القاهرة - مصر (منطقة ارابيسك -المدابغ سابقاً، منطقة روضة السيدة- تل العقارب سابقاً) (شكل 24-25) حتي يمكن دراسة جماليات العمران بتلك المناطق وما لحق بها من تغيرات[2].

7 .1اختيار منهج وعينات الدراسة

بناءاً علي استنباط عناصر التحليل من الدراسة النظرية وصياغتها في صورة نموذج قياسي بالدراسة التحليلية، وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي المقارن يتم تطبيق النموذج على كل عينة مع رصد وقياس مدى تحقيق عناصر القياس وتحليل النتائج واستخراجها بيانياً بطريقة الاعمدة، ومن ثم تحليل نتائج القياس لتوضيح اكثر العينات واقلها تحقيقاً للنتائج، وتقديمها في صورة مقارنات على مستوى كل عينة وعلي مستوى العينات، مع ترتيب العينات من حيث الأكثر الي الأقل تحقيقاً قياساً بالنموذج القياسي المفترض حصوله علي اكثر قيمة والتي تمثل 100%، والتي تمثل مدي تحقيق العينات لتطبيق المعايير المستدامة لإحياء الجماليات العمرانية بالمدن العربية.
أيضا يتم اختيار عينات الدراسة التطبيقية طبقاً للأسس علمية وبدقة وموضوعية منها :-

- العينة العمدية: وتقوم هذه العينة على اختيار قصدي لمفردات وشروط معينة ممثلة لهدف الدراسة.
- التجارب الرائدة في مجال تطوير المناطق التاريخية ذات الجماليات والطابع العمراني والمعماري المتميز .
- المشروعات التي قيمت من قبل الجهات والمنظمات الاعتماد والتقييم للاستدامة وتحقيق جودة الحياة .

7 .2 مشروع ارابيسك (المدابغ سابقاً) - مجري العيون

تزخر مصر بثروة عمرانية وتراث معماري وعمراني فريد، متمثلاً في المناطق ذات الطابع المعماري والعمراني المتميز الموجودة على مستوى الجمهورية بصفة عامة وعلى مستوى مدينة القاهرة بصفة خاصة، نتيجة لما مرت به مصر من حضارات متعاقبة وما خلفته كل حضارة من تراث معماري وعمراني متميز، وذلك منذ نشأتها وعلى مر العصور المختلفة، حيث تحتوي مدينة القاهرة على العديد من المناطق المبنية ذات جماليات عمرانية مميزة تبعاً للحضارة التي مرت بها كل منطقة ، مثل (مصر القديمة - القاهرة الفاطمية - القاهرة الخديوية) لذلك تم اختيار مشروع ارابيسك (المدابغ سابقاً) ، اتجهت العمارة المصرية على يد أصحاب الحكم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى تقليد ونسخ الطرز الأوروبية ،مما أدى إلى ظهور مناطق جديدة داخل القاهرة على غرار المدن الأوروبية ذات الطابع المميز، تعتبر الحملة الفرنسية على مصر هي بداية سيطرة الفكر الغربي واحتكاك الثقافة الغربية للمنطقة العربية بصفة عامة ولمصر بصفة خاصة، والتي تعتبر الخطوة الأولى لفكر العولمة بهذه المنطقة، وما أحدثته من تغير في المفاهيم السياسية والاجتماعية على البيئة العمرانية والتي ساهمت في تشكيل المدينة كمكون عمراني يحوى هذه التوجهات الفكرية المستحدثة، وأصبح التقليد في مجال العمران وسيلة من وسائل التحديث لمواكبة الحياة الأوربية، الأمر الذى أفرز أنماطاً معمارية وعمرانية ليس لها علاقة بواقع الثقافة المحلية ، كما مرت القاهرة بعدة تغيرات عمرانية وما مثلته الأثر الواضح على تشكيل المدينة، وذلك من حيث التخطيط العمراني لشبكة الشوارع والميادين، والطابع والطرز المعمارية والعمرانية، ومع بداية القرن الحادي والعشرين، ونظراً للظروف السياسية والاقتصادية ظهرت المباني المرتفعة نسبياً ذات الواجهات البسيطة مما أدى إلى الرتابة والملل والبعد عن الطابع المميز للمنطقة، وظهرت عمليات التطوير والتحديث والهدم لبعض المناطق العمرانية واستخدام مواد وأساليب بناء حديثة، أدى إلى ظهور مباني حديثة ذات واجهات متناقضة مع المحيط العمراني ومفتقدة للمفردات الجمالية والطابع العمراني والمعماري المميز [2].

7 .3 مشروع روضة السيدة (تل العقارب سابقاً)

يتميز مشروع "روضة السيدة "، بالتطور العمراني الملحوظ الذي حققه المشروع وأثره الإيجابي على حياة السكان، وعرف المشروع سابقا باسم منطقة "تل العقارب"، ويهدف إلى تحويل منطقة عشوائية تعاني من سوء البنية التحتية إلى مجتمع حضري حديث يوفر سكنا لائقا . وافتتح المشروع رسميا في أكتوبر ٢٠٢١ ، ويتضمن حوالي ٨١٦ وحدة سكنية ، ١٩٨ محلا تجارياً.
ويهدف المشروع إلى خلق بيئة معمارية وعمرانية ملائمة، مع الحفاظ على طابع معماري متميز يعكس احترام التراث الثقافي والتاريخي المحلي، كما يسعى إلى تحقيق التوازن بين توفير الخدمات بجودة وكثافة مناسبة لضمان استفادة المجتمع بشكل كامل، مما يعزز من أهمية المشروع كعنصر حيوي في تحسين جودة الحياة.

وحصل المشروع على جائزة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب كأفضل المشروعات السكنية المنفذة لعام (٢٠٢٤) وتأتي هذه الجائزة كاعتراف وتأكيد على الجهود المستمرة للدول العربية في مجال الإسكان والتنمية العمرانية المستدامة، وتمنح لأحسن مشروع إسكان متكامل الخدمات يحقق أهداف الجائزة نفذ في إحدى الدول العربية. وتهدف الجائزة إلى تشجيع روح المنافسة والإبداع بين المعماريين والمهندسين والفنيين العرب في مجال استنباط الحلول العملية من تراثهم الفني المعماري والهندسي.
وأن تجربة "روضة السيدة"، هي أولى مناطق التطوير لكامل المنطقة بنفس الموقع، واعتمدت على نقل السكان لوحدات مؤقتة أثناء فترة التنفيذ مع تحمل الدولة نفقات الإيجار، وبعد انتهاء المشروع أعيد السكان مرة أخرى لمنطقة جديدة متكاملة الخدمات، كما أن التصميم راعى البيئة المكانية والتي تعد جزءاً من منطقة السيدة زينب وامتداداً لمنطقة الفسطاط، ولذا تم اختيار الطابع المعماري الإسلامي الذى يتماشى مع تاريخ وخصوصية المكان[2].

شكل (24) مشروع روضة السيدة زينب (تل العقارب سابقاً)

شكل (25) مشروع ارابيسك (المدابغ سابقاً) - مجري العيون

4. 7 رصد وتحليل الوضع الراهن لمناطق الدراسة

ذلك ضمن المشروعات التي تنفذها الدولة بهدف التطوير العمراني للقضاء على المناطق العشوائية وغير الآمنة ، وإقامة مشروعات سكنية حضارية ، وتوفير نمط معيشةٍ أرقى للمواطنين (شكل 26الي31)، لإحياء جماليات عمران تلك المناطق.

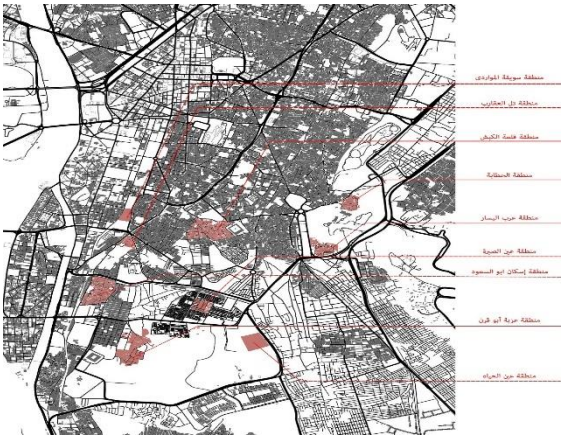

شكل (26) مشروعات صندوق التنمية الحضرية التي قام بتنفيذها في إطار خطة الدولة والمبادرة الرئاسية لتطوير عواصم المحافظات والمدن الكبرى.

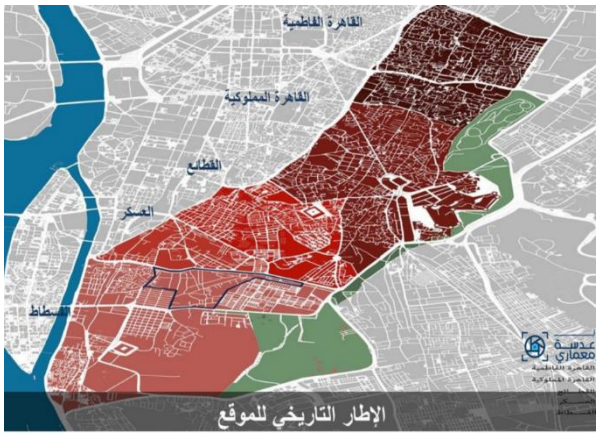

شكل (27) توفير تجربة سكنية واستثمارية ذكية ومستدامة حيث الأهمية التاريخية لمواقع الاحياء الحضري بالمناطق ذات القيمة التراثية .

شكل (28) خلق بيئة معمارية وعمرانية ملائمة، مع الحفاظ على طابع معماري وعمراني متميز يعكس احترام التراث الثقافي والتاريخي والطابع المحلي.

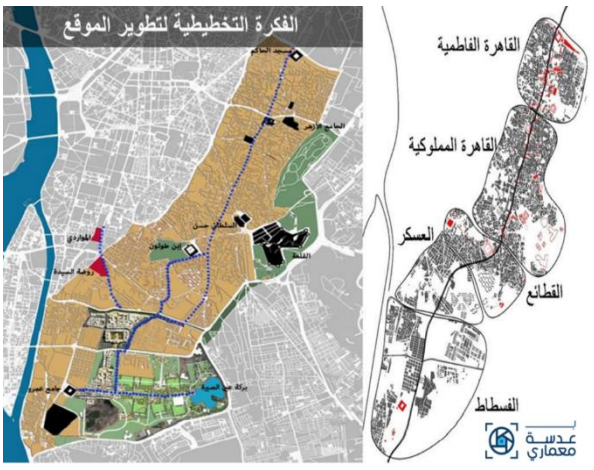

شكل (29) ربط وتحويل المناطق العشوائية التي تعاني من سوء البنية التحتية لمجتمع حضري حديث يوفر سكناً لائقاً، مع التطور العمراني وجودة الحياة.

شكل (30) مشروع حديقة تلال الفسطاط ضمن مخطط تطوير القاهرة التاريخية لتصبح أكبر حديقة على مستوى الشرق الأوسط.

شكل (31) تحقيق التوازن بين توفير الخدمات بجودة وكثافة مناسبة لضمان استفادة المجتمع ، مما يعزز من أهمية المشروع كعنصر حيوي في تحسين جودة الحياة.

جدول2. يوضح نموذج قياس استدامة الجماليات العمرانية بمنطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) - مجرى العيون. المصدر : الباحث.

رقم	نموذج قياس مدى تحقيق المعايير المستدامة لإحياء الجماليات العمرانية بالمدن العربية	المعماري	محمد الخطيب	2022
1	منطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) - مجرى العيون	محافظة	القاهرة	المطور	الشركة السعودية المصرية

معايير قياس استدامة الجماليات العمرانية		عوامل ومظاهر تحقيق الاستدامة							الرصد والتوثيق مع الوصف التحليلي للمشروع
		الثقافية	الاجتماعية	البيئية	التقنية	المحلية	المعاصر	الحداثة	
العلاقة بين الجمال ونظريات التصميم	نظرية المحاكاة	●	●	●	●	●	●	■	
	النظرية الشكلية	●	●	●	●	●	●	■	
	النظرية الانفعالية	○	○	○	○	☼	☼	☼	
	نظرية الجمال الفني	●	●	●	●	●	●	○	
قيم ال	التشكيل المعماري والعمراني	●	●	●	●	●	●	■	
	التشكيل الجمالي والوظيفة	●	●	●	●	●	●	■	
فلسفة الجمال في العمارة	الشكل يتبع الوظيفة	●	●	●	●	●	●	●	
	الانتفاعية	●	●	●	●	●	●	●	
	الجمالية	●	●	●	●	●	●	●	
	الرمزية	●	●	●	●	●	●	●	
	التكنولوجيا وطرق البناء والمواد	●	●	●	●	●	●	●	
الأبعاد الجمالية والهوية العمرانية	ابعاد مادية	●	●	●	●	●	●	■	
	ابعاد نفسية	●	●	●	●	●	●	■	
	ابعاد روحية	●	●	●	●	●	●	■	
	ابعاد فكرية	●	●	●	●	●	●	●	
	ابعاد متفردة	●	●	●	●	●	●	●	
مؤثرات التغير في استدامة	التكنولوجية المؤثرات	■	◘	◘	■	■	●	◘	
	والتربوية المؤثرات التعليمية	●	■	◘	■	■	■	○	
	والتنظيمية المؤثرات التشريعية	●	●	●	●	●	●	■	
	الاقتصادية المؤثرات	●	●	●	●	●	●	●	
استدامة جماليات العمران مظاهر التغير في	الازدواجية	○	○	○	○	○	◘	○	
	التغريب	☼	☼	☼	☼	☼	■	◘	
	العولمة والثورة العلمية	☼	☼	☼	☼	☼	●	■	
	الاستشاري الأجنبي	☼	☼	☼	☼	☼	☼	☼	
	المدارس والتوجهات الفكرية	■	■	■	●	●	●	■	

رصد وتوثيق مظاهر التغير العمراني بالمنطقة مع مراعاة استدامة الجماليات		
نتائج قياس وتحليل مدى استدامة الجماليات العمرانية نتيجة تأثير المتغيرات العالمية على المدن		مشروع تطوير سور مجرى العيون يغير المنطقة من عشوائية لسياحية، إنشاء تجمع سكني متكامل على الطراز الإسلامى ومنطقة ترفيهية تضم مسارح وأسواقاً تاريخية ومباني فندقية، والتخطيط لإنشاء حديقة ترفيهية عامة، على مساحة 95 فدانا خلف سور مجرى العيون، بنفس مكان المدابغ التي تم نقلها لمدينة الروبيكى الصناعية، بالإضافة الي أسواق متنوعة تشمل منتجات الحرف التراثية مثل الخيامية والمغربلين والصاغة والنحاسين وغيرها من المنتجات التي اشتهرت بها القاهرة التاريخية، استدامة وإعادة الواجهة الجمالية للعمران من خلال إعادة تخطيط المناطق العشوائية وتحويلها لمناطق جذب سياحي يبرز ما تتميز به من تاريخ وحضارة وتراث، وذلك بعد نقل المدابغ، ويقام علي مساحة 95 فداناً تقريباً للمرحلة الأولى[2].
رموز القياس بالنموذج	☼ لا يحقق ○ تحقيق ضعيف ◘ تحقيق متوسط ■ تحقيق فوق متوسط ● تحقيق قوي	المصدر: الباحث.

جدول3. يوضح نموذج قياس استدامة الجماليات العمرانية بمنطقة روضة السيدة زينب (تل العقارب سابقاً). المصدر : الباحث.

رقم	نموذج قياس مدى تحقيق المعايير المستدامة لإحياء الجماليات العمرانية بالمدن العربية	المعماري	محمد الخطيب	2021
1	منطقة روضة السيدة زينب (تل العقارب سابقاً)	محافظة	القاهرة	المطور	صندوق التنمية الحضرية

معايير قياس استدامة الجماليات العمرانية		عوامل ومظاهر تحقيق الاستدامة						
		الثقافية	الاجتماعية	البيئية	التقنية	المحلية	المعاصرة	الحداثة
العلاقة بين الجمال ونظريات التصميم	نظرية المحاكاة	●	●	●	●	●	■	■
	النظرية الشكلية	●	●	●	●	●	◘	◘
	النظرية الانفعالية	○	○	○	○	☼	☼	☼
	نظرية الجمال الفني	●	●	●	●	●	■	◘
القيم ال	التشكيل المعماري والعمراني	●	●	●	●	●	■	◘
	التشكيل الجمالي والوظيفة	●	●	●	●	●	●	◘
فلسفة الجمال في العمارة	الشكل يتبع الوظيفة	●	●	●	●	●	●	◘
	الانتفاعية	●	●	●	●	●	●	○
	الجمالية	●	●	●	●	●	●	■
	الرمزية	●	●	●	●	●	●	●
	التكنولوجيا وطرق البناء والمواد	●	●	●	●	●	●	■
الإبعاد الجمالية والهوية العمرانية	ابعاد مادية	●	●	●	●	●	●	◘
	ابعاد نفسية	●	●	●	●	●	●	◘
	ابعاد روحية	●	●	●	●	●	●	◘
	ابعاد فكرية	●	●	●	●	●	●	■
	ابعاد متفردة	●	●	●	●	●	●	○
في مؤثرات التغير استدامة	التكنولوجية المؤثرات	■	■	■	◘	◘	◘	○
	والتربوية المؤثرات التعليمية	●	■	◘	■	■	■	○
	والتنظيمية المؤثرات التشريعية	●	●	●	●	●	●	■
	الاقتصادية المؤثرات	●	●	●	●	●	●	●
مظاهر التغير في استدامة جماليات العمران	الازدواجية	○	○	○	○	○	◘	○
	التغريب	☼	☼	☼	☼	☼	■	◘
	العولمة والثورة العلمية	☼	☼	☼	☼	☼	●	■
	الاستشاري الأجنبي	☼	☼	☼	☼	☼	☼	☼
	المدارس والتوجهات الفكرية	■	■	■	●	●	●	■

الرصد والتوثيق مع الوصف التحليلي المشروع

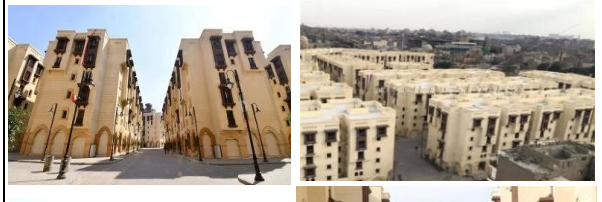

رصد وتوثيق مظاهر التغير العمراني بالمنطقة مع مراعاة استدامة الجماليات العمرانية نتيجة تأثير المتغيرات العالمية على المدن		
نتائج قياس وتحليل مدي استدامة الجماليات		يقام المشروع على مساحة 7.5 فدان، بإجمالي عدد وحدات سكنية بلغت 816 وحدة، 202 وحدة تجارية، وروعي في تصميمه المعماري والعمراني المحافظة على استدامة جماليات الطابع الإسلامي التاريخي لتلك المنطقة، والمشروع يشير للتغيير العمراني الذى شهدته المنطقة ضمن توجه الدولة للقضاء على العشوائيات بشكل كامل وتطوير سكانها وتوفير جودة الحياة لهم، بجانب المساحات الخضراء، وروعي في تصميمه أن يتناغم مع جماليات المنطقة العمرانية، تم الانتهاء من 90% من الإنشاء، وتركيب الأرضيات وأعمدة الإنارة وتشجير الشوارع وتشطيب الواجهات ، وتشغيل المرافق وتجهيز أماكن الخدمات، وتم إنشاء مشربيات بالمنافذ لتأخذ الشكل الإسلامي وجماليات فن العمارة واستدامة الطابع المعماري والعمراني المميز للمنطقة [2].
رموز القياس بالنموذج	☼ لا يحقق ○ تحقيق ضعيف ◘ تحقيق متوسط ■ تحقيق فوق متوسط ● تحقيق قوي	المصدر: الباحث.

5. 7 تحليل نتائج القياس لمناطق الدراسة

من التحليل السابق بنماذج القياس ورصد النتائج بيانياً في صورة مقارنة لتوضيح مدى تحقيق عينات الدراسة للنموذج القياسي جدول2،3، وبناءً على ورصد وتحليل العينات بالنموذج القياسي ومروراً بكل المراحل المذكورة سلفاً نتحصل على تحليل مقارن للنتائج لمنطقتي الدراسة على عدة مستويات يتم توضيحها بيانياً بطريقة الاعمدة شكل (32 الي43) كما يلي:-

منطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً)- مجرى العيون

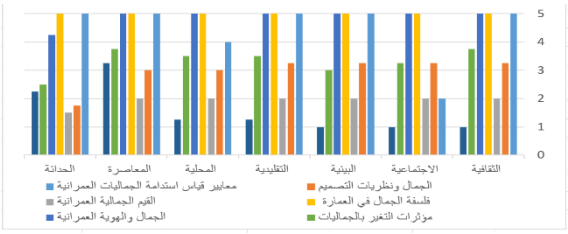

شكل (32) قياس مدي تحقيق عوامل ومظاهر الاستدامة حيث مقارنتها بمعايير إحياء الجماليات العمرانية لمنطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) وذلك من خلال تحليل النتائج المستخلصة من تطبيق النموذج القياسي وتوضيح ذلك عن طريق الاعمدة البيانية.

مشروع روضة السيدة زينب (تل العقارب سابقاً)

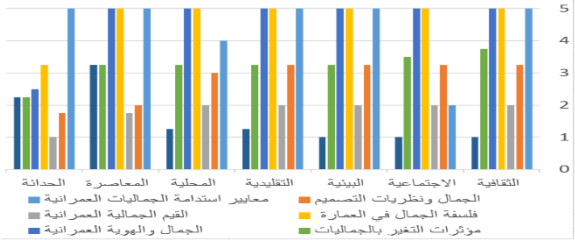

شكل (33) قياس مدي تحقيق عوامل ومظاهر الاستدامة حيث مقارنتها بمعايير إحياء الجماليات العمرانية لمنطقة روضة السيدة (تل العقارب سابقاً) وذلك من خلال تحليل النتائج المستخلصة من تطبيق النموذج القياسي وتوضيح ذلك عن طريق الاعمدة البيانية.

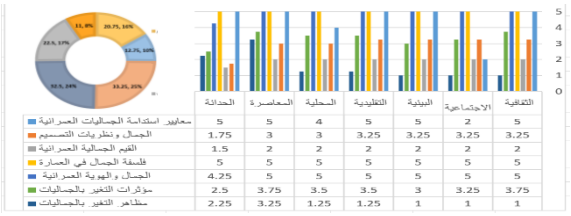

	الحداثة	المعاصرة	المحلية	التقليدية	البيئية	الاجتماعية	الثقافية
معايير استدامة الجماليات العمرانية	5	5	4	5	5	2	5
الجمال ونظريات التصميم	1.75	3	3	3.25	3.25	3.25	3.25
القيم الجمالية العمرانية	1.5	2	2	2	2	2	2
فلسفة الجمال في العمارة	5	5	5	5	5	5	5
الجمال والهوية العمرانية	4.25	5	5	5	5	5	5
مؤثرات التغير بالجماليات	2.5	3.75	3.5	3.5	3	3.25	3.75
مظاهر التغير بالجماليات	2.25	3.25	1.25	1.25	1	1	1

شكل (34) قياس مدي تحقيق معايير إحياء الجماليات العمرانية لمنطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) مقارنتها بعوامل ومظاهر الاستدامة وذلك من خلال تحليل النتائج المستخلصة من تطبيق النموذج القياسي وتوضيح ذلك عن طريق الاعمدة البيانية.

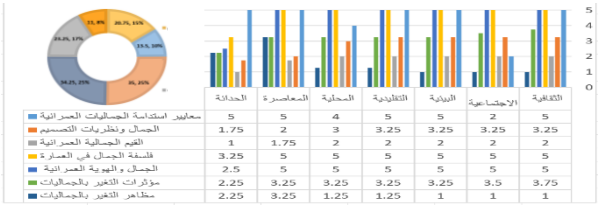

	الحداثة	المعاصرة	المحلية	التقليدية	البيئية	الاجتماعية	الثقافية
معايير استدامة الجماليات العمرانية	5	5	4	5	5	2	5
الجمال ونظريات التصميم	1.75	2	3	3.25	3.25	3.25	3.25
القيم الجمالية العمرانية	1	1.75	2	2	2	2	2
فلسفة الجمال في العمارة	3.25	5	5	5	5	5	5
الجمال والهوية العمرانية	2.5	5	5	5	5	5	5
مؤثرات التغير بالجماليات	2.25	3.25	3.25	3.25	3.25	3.5	3.75
مظاهر التغير بالجماليات	2.25	3.25	1.25	1.25	1	1	1

شكل (35) قياس مدي تحقيق معايير إحياء الجماليات العمرانية لمنطقة ارابيسك روضة السيدة (تل العقارب سابقاً) مقارنتها بعوامل ومظاهر الاستدامة وذلك من خلال تحليل النتائج المستخلصة من تطبيق النموذج القياسي وتوضيح ذلك عن طريق الاعمدة البيانية.

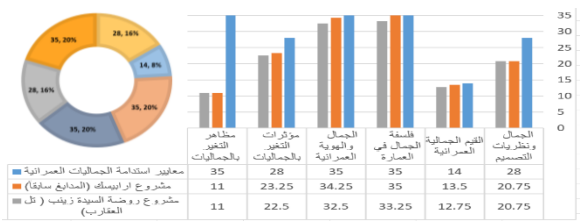

	مظاهر التغير بالجماليات	مؤثرات التغير بالجماليات	الجمال والهوية العمرانية	فلسفة الجمال في العمارة	القيم الجمالية العمرانية	الجمال وتظريات التصميم
معايير استدامة الجماليات العمرانية	35	28	35	35	14	28
مشروع ارابيسك (المدابغ سابقا)	11	23.25	34.25	35	13.5	20.75
مشروع روضة السيدة زينب (تل العقارب)	11	22.5	32.5	33.25	12.75	20.75

شكل (36) مدى تحقيق منطقتي الدراسة لمعايير استدامة جماليات العمران مقارنتاً بالنموذج القياس المقترح حيث حققت منطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً)139.5 نقطة ،بينما حققت منطقة روضة السيدة 133.75نقطة من 175 نقطة بالنموذج القياسي.

شكل (37) مدى تحقيق منطقتي الدراسة لمعايير استدامة جماليات العمران مقارنتاً بالنموذج القياس المقترح حيث حققت منطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً)79.7%من النموذج القياسي، بينما حققت منطقة روضة السيدة 76.4% من النموذج القياسي التي تمثل 100%

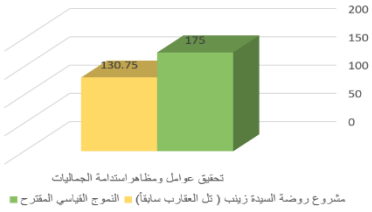

شكل (38) حققت عوامل ومظاهر استدامة الجماليات اعلي قيمة مقارنة بالنموذج القياسي بنسبة 74.7% .

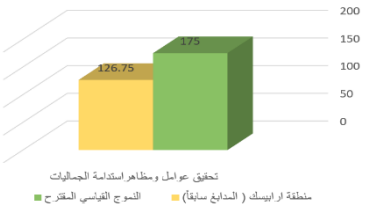

شكل (39) حققت عوامل ومظاهر استدامة الجماليات اعلي قيمة مقارنة بالنموذج القياسي بنسبة 72.4%

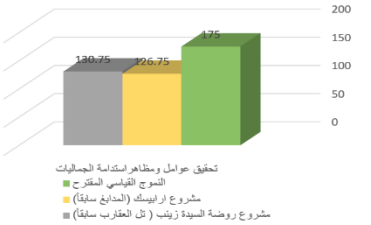

شكل (40) مقارنة منطقتي الدراسة بالنموذج القياسي من حيث عوامل ومظاهر استدامة الجماليات العمرانية.

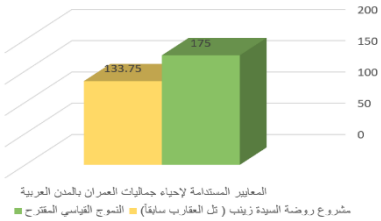

شكل (41) حققت معايير احياء الجماليات العمرانية لمنطقة روضة السيدة (تل العقارب سابقاً) اقل قيمة بنسبة 76.4% وهذا يؤكد صحة النموذج القياسي.

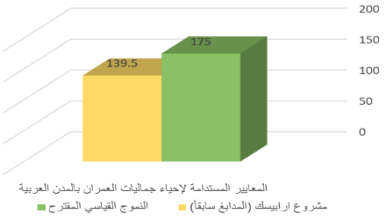

شكل (42) حققت معايير احياء الجماليات العمرانية لمنطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) اقل قيمة بنسبة 79.7% وهذا يؤكد صحة النموذج القياسي.

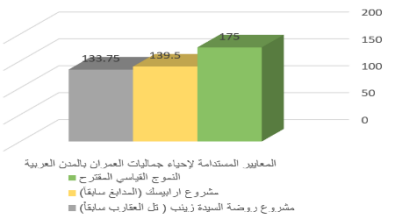

شكل (43) مقارنة منطقتي الدراسة بالنموذج القياسي من حيث معايير احياء الجماليات العمرانية حيث حققت منطقة ارابيسك (المدابغ سابقاً) اعلي قيمة من النموذج .

8 نتائج البحث: أظهرت الدراسة بتحليل البيانات والعلاقات والتأثيرات المتبادلة بين المتغيرات واستدامة الفكر التصميمي لعمارة المساجد بعض النتائج التي ينبغي توظيفها عند طرح رؤية مستقبلية لعمارة المساجد نذكر منها:-

1- ترتبط القيم الجمالية التي يفرضها نوع العمران ويكون للبيئة المبنية والقيم الثقافية والتراثية والموروثات الاجتماعية دور كبير في تحقيق الكمال في استدامة جماليات العمران بالمدن العربية.

2- ان التفاعل بين التصميم الفراغي للمبني والنظام الإنشائي كان له أثراً كبيراً على تحديد الشكل النهائي للمبني وعلى تصميم فراغاته الداخلية أي العلاقة بين كتل المباني وبعضها من منظور بصري تكويني.

3- تعتمد النسب الجمالية والتشكيلية على الانسجام بين العناصر الإنشائية المواكبة للتطور التكنولوجي للعصر الذي أنشئ فيه والفراغات الداخلية والخارجية والجانب الوظيفي النفعي والاحتياجات العاطفية المعبرة.

4- يعتبر الجمال حصيلة التفاعل المتبادل بين الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية من ناحية والتكنولوجيا المعاصرة له من ناحية أخري لتحقيق استدامة جماليات العمران.

5- الجمال العمراني يظهر من إبداع المعماري من أجل انتاج عمارة وعمران متميزة تنطبق عليه القيم الجمالية والنسب الجيدة، والجمال المعماري هو ما يثير إعجابنا في أي عمل معماري وهو هدف مرغوب فيه ومطلوب.

6- يحقق التفاعل بين التشكيل الخارجي وعلاقته مع غيره من المباني المحيطة بها في الكتل ومواد النهو والفراغات الخارجية بين المبنى والمباني المجاورة ليحقق استدامة جماليات العمران بالبيئة المبنية.

7- التعبير عن الأصالة والعمق التاريخي او التكنولوجي الحديث سواء في الواجهات او التشكيل الخارجي، باتباع احدى المدارس المعمارية القديمة او الحديثة التي ينتمي اليها المعماري كأسلوب متميز.

8- يعد الجمال الناشئ من التعبير عن نوعية او استعمال المبنى او مجموعة المباني، يكمل الجمال الناشئ عن التكيف البيئي كاستغلال مسطحات الخلايا المجمعة للطاقة او ملاقف الهواء الرأسية وغيرها كعناصر تجميل للمباني.

9 التوصيات: تقدم الدراسة عدة توصيات يمكن الاستناد عليها لتطوير مبادئ ومعايير تفصيلية توظف لتحقيق استدامة الفكر التصميمي لعمارة المساجد في المدن الاسلامية بصفة خاصة والمدن غير الاسلامية بصفة عامة كما يلي: -

1- ضـرورة دراسـة كافة العوامل المؤثرة على المشـروع ليس فقط العوامل الطبيعية والمؤثرات المادية على الموقع، ولكن لتشـمل كافة الجوانب المجتمعية والأطر الثقافية والعقائدية والتي يمكن أن تؤثر على الرؤية الجمالية لمستخدميه.

2- البحث في التأثيرات الجمالية للتشكيلات العمرانية والمعمارية على المستخدمين وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من تصميم المبنى وبما يدعم تحقيق أهدافها الوظيفية ، للوصول إلى نتاج عمراني يتواكب مع إمكانيات العصر الحديث.

3- مراعاة احياء الجماليات العمرانية لتلبية الاحتياجات المعنوية والجمالية لمستخدميها، وخاصة مع بزوغ عصر الثورة الرقمية وما تبعه من تطور هائل في تقنيات التصـميم والتنفيذ، وما كان له من أثر بالغ على شـتى مجالات الحياة والحضـارة الإنسـانية الحديثة ومن بينها مجال العمارة والعمران.

4- يعد مجال الجماليات العمرانية من أكثر مجالات العمارة جدلية وأصـــعبها قياســاً لارتباطه بالنواحي الفلســفية والرؤى المتباينة لمنظريه في مختلف العصور طبقاً للعوامل المختلفة لكل دولة عربية.

5- أهمية تتناول عناصر ومفردات جماليات التشكيل العمراني والمعماري التي ظهرت أو تطورت خلال العصر الرقمي، وهو ما يمكن أن ينتهي إلى وضع أكواد تشكيلية يستطيع المصمم المعماري الاستعانة بها خلال العملية التصميمية.

6- وضـع ضـوابط تطبيقية تتناول تأثر الجماليات العمرانية بالعوامل المادية والمعنوية، وتتناول المدارس والنظريات المعمارية التي ظهرت خلال العصـــر الحديث وما تتعرض له من تحولات فكرية وعوامل التغير المؤثرة على طرح منهجية لتطبيق معايير مستدامة لإحياء الجماليات العمرانية بالدول العربية.

10مراجع البحث

1. حمودة ، راوية عز الدين:" جماليات العمران في الدول النامية"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1993م.
2. الجهاز القومي للتنسيق الحضاري: "إبداعات معماريين إيطاليين على أرض مصر"، 2021م
3. عكاشة ،ثروت:" القيمة الجمالية في العمارة الإسلامية"، إصدار دار المعارف، القاهرة، 1981م.
4. إبراهيم، عبد الباقي، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1982م.
5. حمودة ،ألفت يحيى." نظريات وقيم الجمال المعماري "، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية،1990م.
6. أبو الوي ، ممدوح: " علم الجمال عند النقاد الروس " ، جريدة الأسبوع الأدبي ، العدد 1074، دمشق ، 2007 م.
7. حسن، علاء الدين:" فلسفة الجمال في الفكر الإنساني" ، شبكة الألوكة ، الرياض ، 2008م.
8. عبد الواحد، نهال محمد:" الحراك العمراني العشوائي وتأثيره على التشكيل العمراني للمناطق الحضرية الرسمية المخططة"، رسالة دكتوراه، كلية التخطيط العمراني والإقليمي ، جامعة القاهرة ، 2019م
9. بوعاقلة، الحاج علي آدم: "فاعلية الهوية البصرية في تحسين الصورة الذهنية لدى الجامعات السودانية"، دراسة تطبيقية على جامعات (الخرطوم، كردفان، غرب كردفان، البطانة"، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية جامعة غرب كردفان، كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية ،2020م
10. إبراهيم، محمد عبد العال: "العمارة والعمران في العالم العربي "، ط3 ، دار الراتب الجامعية ، بيروت،1986م.
11. الرشيدي، سالم: "التكنولوجيا النظيفة وعلاقاتها بالتصميم الداخلي"، المجلة العلمية بحوث في العلوم والفنون النوعية، مجلد1، عدد 13، 2020م.
12. ابراهيم، دينا فكري:" التصميم المستدام لتنسيق المواقع الأثرية والارتقاء بها واستثمارها"، مجلة التراث والتصميم، عدد 6، مجلد 1، ٢٠٢١ م.
13. طارق، عوض يوسف:" الاستدامة بيت التراث العمراني" والتنمية السياحية بمشاركة المجتمع المدني دراسة حالة محافظة ميسان بالمملكة العربية السعودية، دراسات من التراث العمراني أبحاث وتراث 4، الهيئة العامة للسياحة والتراث، المملكة العربية السعودية2014م.
14. محمد، حنان رفعت :"مستقبل المدينة المعاصرة في عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات"، المؤتمر المعماري الدولي السادس، الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران، قسم العمارة، كلية الهندسة ، جامعة أسيوط، 2005م.
15. فودة، مهند: " أثر المشاركة المجتمعية على نجاح مشاريع "الحفاظ على التراث العمراني بالمدن المتوسطة دراسة مقارنة بين تجربتي إزمير وبيروت، دراسات من التراث العمراني أبحاث وتراث 4، الهيئة العامة للسياحة والتراث، المملكة العربية السعودية. 2014م.
16. عبد الرؤف، علي:" العمارة المصرية المعاصرة- القضايا النقدية والتوجهات الإبداعية"، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة البحرين، 2006م.
17. هلال، ميسون محيي :"المعلوماتية وأثرها في التصميم المعماري"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد28 ،2010م.
18. هيبة، خالد محمود: "تطوير وتوظيف المناطق الأثرية بالمدن التاريخية : نماذج من المدن العربية التاريخية"، دار نشر نور، ألمانيا، 2016م.

19. منظمة اليونيسكو، مركز التراث العالمي: "القاهرة التاريخية: مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية" ،التقرير الأول للإنجازات ، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، القاهرة، 2014م.
20. الغنيمي، إسلام - هيبة، خالد: "مدخل في الحفاظ والتطوير للمناطق والمباني التاريخية والتراثية"، جامعة القصيم، النشر العلمي والترجمة، بريدة، 2017م.
21. قاسم، مجدي:" تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري - دراسة حالة منطقة روكسي " مجلة كلية الهندسة، جامعة الأزهر، القاهرة،2016م .
22. حسانين، عماد محمد: "التحولات السياسية وتأثيرها على الطابع المعماري للمباني الإدارية في مصر" ، دراسة حالة- المباني الإدارية في مصر خلال القرن العشرين" مجلة كلية الهندسة، جامعة أسيوط، 2015 م .
23. أبو الهيجاء، أحمد حسين: "أساليب ومعايير حماية التراث العمراني والمعماري: دراسات وخبرات تطبيقية"، جامعة فيلادلفيا، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، عمّان، 2011م.
24. الخالدي، وسيم أنور: "دراسة تحليلية لتأثير تكنولوجيا البناء المعاصرة على الطابع المعماري للمباني السكنية - حالة دراسية مدينة غزة" رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م.
25. هاشم، على: "دراسة تحليلية لبعض الاعتبارات التصميمية في الحيزات الداخلية ذات الطابع- نموذج قرية باريس للمعماري حسن فتحي" مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد الخامس، 2017م .
26. إسماعيل، محمد سعد: "مظاهر التغيير في التشكيل المعماري للواجهات في القرى الريفية" مجلة العمارة والفنون، العدد الحادي عشر2018م .
27. جنينة، أحمد مصطفى:" أثر الاستثمار المالي على الطابع المعماري للمباني السكنية في مدينة غزة" رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2017 م .
28. الجهاز القومي للتنسيق الحضاري: "أسس ومعايير التنسيق الحضاري للإعلانات واللافتات"، الدليل الإرشادي، أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، الإصدار الأول، وزارة الثقافة، مصر2010،م
29. العاني ،طلعت : " الإيقاع في الواجهات التقليدية لأذفة الموصل القديمة "، بحث منشور، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل، 2011م.
30. نيازي ،أسماء:" نظرية الفوضى وتوليد الشكل المعماري " - الجامعة التكنولوجية- مجلة الهندسة- بغداد - عام 2010.
31. جاسم، أكرم. عبد الله سعدون:" دور الفعل الأخلاقي على بنية العمارة النمطية والتفكيكية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول- دمشق ،2010م.
32. الزيات، أحمد السيد عبد الفتاح: "الطابع العمراني لمدن القناة - دراسة تطبيقية لمدينة الإسماعيلية في القرن العشرين"، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، 2011م .
33. سيف النصر، محمد: "تحولات في الفكر المعماري وأثره على التشكيل المعماري"، رسالة ماجستير بكلية الهندسة، جامعة حلوان، 2001.
34. النعيم، مشاري بن عبد الله :" الفكر المعماري في الوطن العربي: من نشأة الحداثة إلى صدام العولمة"، مجلة البناء، جدة، 2002م
35. الجوهري، عمرو :"الجماليات المعمارية في عصر الثورة الرقمية"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، 2014م.
36. موفق وآخرون: "أثر التشكيل في التراث المعماري دراسة حالة والية الخرطوم"، الجزائر، مجلة آفاق المعرفة،2018م
37. سليمان، سحر عبد الاله:" لتجمعات المغلقة كنمط مستحدث للعمران- الدروس المستفادة من التجربة التركية"، مجلة الهندسة،2011م.
38. العتيبي، احمد عزيز حمودة :"رصد وتحليل سمات وملامح العمارة المحلية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ،2002م.
39. الهاشمي، عمر بن الهاشمي بن محمد :" تأثير التكنولوجيا المعاصرة على التشكيل المعماري للواجهات في الوطن العربي"، دراسة تحليلية عن الواجهات بكل من السعودية ومصر والجزائر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة : جامعة القاهرة ،2002م.
40. حليم، احمد:" تأثير المتغيرات العالمية على هوية العمارة العربية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية هندسة المطرية، قسم العمارة،2003م.
41. هيبة، خالد محمود: "عمران القاهرة- التطور والتحول والتحديث في الناتج العمراني في مصر منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين"، جامعة المملكة، مملكة البحرين، 2010م.

المراجع الأجنبية

42. Mohamed, D.H.I.L., 2021, Cairo: An Arab city transforming from Islamic urban planning to globalization, Cities, 117, 103310.
43. David Throsby, K.P., 2021, Heritage-led urban rehabilitation: Evaluation methods and an application in Jeddah, Saudi Arabia. City Cult. Soc, 26, 100397.
44. Mohamed, I., Elbelkasy, A.A.A. , 2020, Investment of heritage festivals in urban heritage conservation case study (Jeddah historical festival). Umm Al-Qura Univ. J. Archit. Eng, 2.
45. Mohamed Farid, 2018 Osama Abdelhadi, assessment Heliopolis heritage suburb against sustainable conservation, the international Conference : Conservation of Architectural Heritage (CAH) – 2nd Edition, 5-8.
46. The Saudi Commission of Tourism and National Heritage, 2010 others. Hayat Al-Khubara. conservation project for heritage village of Al-Khubara, commission of tourism and national heritage press, KSA.
47. Bagader M., A., (2016), The Evolution of Built Heritage Conservation Policies in Saudi Arabia between 1970 and 2015: The Case of Historic Jeddah, Doctor of Philosophy thesis, faculty of humanities, Manchester university, UK.

48. Mohamed, I., Elbelkasy, M.M., 2022I. Investment of Heritage Villages in Saudi Arabia: Case Study Al-Khubara Village in Qassim. In Conservation of Architectural Heritage, 2nd ed.; Versaci, A., Bougdah, H., Akagawa, N., Cavalli, N., Eds., Springer: Berlin-Heidelberg, Germany.
49. Samaa Badawy, A.M.S., 2018, Sustainable urban heritage conservation strategies-Case study of historic Jeddah districts. In Cities' Identity through Architecture and Arts; Taylor & Francis Group: London, UK.
50. Mohamed, A., Alhefnawi, M., Wadee, M.J.I., Al-Gehani, A. ,2019, Reuse opportunities of buildings in the traditional areas of Saudi Arabia: Reality and expectation. Umm Al-Qura Univ. J. Eng. Archit, 10, 1–16.
51. Riganti, P. ,2017, Smart Cities and Heritage Conservation: Developing a Smart Heritage Agenda for Sustainable Inclusive Communities. Int. J. Archit. Res, 11, 16–27.
52. Kahl, Douglas , 2008 "Robert Venturi and His Contributions to Postmodern Architecture" University of Wisconsin.
53. Ghonimi, I., et-al., 2013, "Testing the Validity of the Impacts of Gated Communities on Urban Development in Egypt" the International Conference "Future of Private Urban Communities, Toward A Sustainable Urban Development" Housing & Building National Research Center, Cairo, Egypt.
54. John, H. McDonald, 2011"A Reducibly Complex Mousetrap" – University of Delaware – USA.
55. The archive of the National Organization for Urban Harmony, 2020, Ministry of Culture, Egypt.
56. Urban Harmony Organization, 2020"Guide to the Boundaries and Basis of Preserving Heliopolis Distinguished Value".
57. Al-Barakah, F.N., Aly, A.A., Abaakhel, E.H.S., Al-Rizkid, A.M., Alghamdi, A.G., Al-Sewailem, M.S. 2020, Comparison and Hydrochemical Characterization of Groundwater Resources in the Arabian Peninsula: A Case Study of Al-Baha and Al-Qassim in Saudi Arabia. Water Resour, 47, 877–891.
58. Vadstrup, S. 2008, Conservation of plaster architecture on facades -Working Techniques and Repair Methods, Centre for Building Preservation, RAADVAD, Denmark.
59. Kourkoutas ,Vassileios, 2007 "Parametric Form Finding in Contemporary Architecture" - master's thesis - TU- Vienna.
60. Borsdorf, A., & Hidalgo, R., 2010, "From Polarization to Fragmentation, Recent Changes in Latin American Urbanization" Geo-Journal Library.
61. Tony Hey, Stewart Tansley, 2009 " The Fourth Paradigm, Data-Intensive Scientific Discovery" - micro soft research .
62. Harvard University Graduate School of Design, 1999, Association Sauvegarde de la Medina de Tunis. The Rehabilitation of the Hafsia Quarter of the Medina of Tunis; Cambridge, MA, USA.
63. Greenberg, Alan, 1988, "Thoughts on Freedom and imitation", in AD, vol. 58, 9-10, .K. W. Smithies, Principles of Design in Architecture. Paul D. Spreiregen. AIA. The Architecture of Towns & Cities.
64. Arago Danielle, 2004 Deconstructive Architecture and Daniel Libeskind: discourse, deconstruction, its relation to architecture, and its influence on Daniel Libeskind's architecture.
65. Low, S., 2005, (towards a theory of urban fragmentation) in systemic impacts of gated enclaves in the city, South Africa.
66. Adisson, F., 2018, From state restructuring to urban restructuring: The intermediation of public land ownership in urban development projects in France. Eur. Urban Reg. Stud, 25, 373–390.
67. Rajput, T.S.; Singhal, A.; Routroy, S., Dhadse, K.; Tyagi, G., 2021, Urban Policymaking for a Developing City Using a Hybridized Technique Based on SWOT, AHP, and GIS. J. Urban Plan. Dev, 147, 04021018.
68. Alyami, S.H., Rezgui, Y., Kwan, A., 2014, The development of sustainable assessment method for Saudi Arabia built environment: Weighting system. Sustain. Sci, 10, 167–178.
69. Colombo, S.J., Chen, J. , 2012, Ter-Mikaelian, M.T., McKechnie, J., Elkie, P.C.; MacLean, H.L., Heath, L.S. Forest protection and forest harvest as strategies for ecological sustainability and climate change mitigation. For. Ecol. Manag.
70. Aldossary, N.A., 2018, Application of Urban Sustainable Design Strategies for Development and Rehabilitation of Al-Qahad Heritage Village. Future Cities Environ, 4, 17.